الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص أدب مقارن وعالمي

قسم الدّراسات اللّغوية الأدبيّة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها بعنوان:

القصّة على لسان الحيوان بين الأدب الغربي والعربي

لافونتين – أنموذجا -

إعداد الطالبة:

زرقان حليمة

إشراف الأستاذ:

د. زياني محمد

د. زيّاني محمّد
قسم اللّغة العربيّة و آدابها
* جامعة مستغانم *

العام الجامعي 2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم:

{يرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

صدق الله العظيم

الإهـداء

الحمد لله حبّا وشكرا وامتنا على البدء والختام، ها أنا اليوم أتوج لحظات الأخيرة في ذلك الطريق الذي كان يحمل في باطنه العثرات، ورغما عنها ظلت قدمي تخطو بكل صبر وطموح وعزيمة وتفاءل وحسن الظنّ بالله.

أهدي بكل حبّ تخرجي إلى ذلك الرجل العظيم إلى من كان لي عمود الفقري الذي ساندني بكل حب في ضعفي الذي أخرج أجمل ما في داخلي وشجعني دائما للوصول إلى طموحاتي إلى من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي، إلى قدوتي مسندي الضوء الذي ينير حياتي إلى والدي العزيز أدامك الله ظلاّ لنا.

إلى التي تعجز الكلمات عن وصفها إلى التي كانت النور في عتمتي إلى التي كانت دعاؤها سر نجاحي، إلى المضحية من أجلي ورافقتني في كل أوقاتي ، إلى التي تعبت بدون مقابل وإتمام مسيرتي الدراسية، إلى معلمتي وسيدتي العظيمة "أمي الحبيبة" متعها الله بالصحة والعافية

إلى إخوتي وأخواتي، أدامكم الله ضلعا ثابتا إلى سندي والكتف الذي استند عليه

إلى من قاسموني يوميات الحياة بالودّ والمحبّة والصداقة

إلى كل من أمدني بيد العون والمساعدة، في إنجاز هذه المذكرة، لكم جميعا امتناني

شكر وتقدير

قال الله سبحانه وتعالى: { وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}

وقال النبيّ صلى الله عليه وسلّم: { مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاَس لَمْ يَشْكُرْ اللهَ}

فإنّي أحمد الله جلّ جلاله وأشكره، وأثني عليه ثناءً يليق بجلاله، لما أنعم عليّ وتفضّل، ومن تلك النّعم ما منّ به عليّ من إكمال هذه المذكرة، وأسأله عزّ وجلّ أن يجعلها خالصة لوجه الكريم.

وبعد حمد الله جل جلاله وشكره أتوجّه إلى أهل الفضل والإحسان، وكلّ من كان لي عونا في إنجاز هذا البحث.

فالشكر والعرفان إلى سعادة الأستاذ الدكتور: **زياني محمد**، على ما بذله من جهد مشكور في الإشراف على المذكرة وتقويمها وتصحيحها، والذّي لم يدّخر جُهدا في إبداء توجيهاته القيّمة، وملاحظاته الشديدة، هذا مع كثرة مشاغله وعظم مسؤولياته الذي شملني برعايته الحانية، ولم يألُ جهدا في توجيهي وتشجيعي، فأعانني بتوجيهاته على تخطّي صعوبات كثيرة في سبيل إنجاز البحث، فجزاه الله عنّي خيرا، وبارك له في عمره وعلمه وعمله، وثقّل بما قدّمه لي ميزان حسناته.

ثمّ أتقدّم بالشكر إلى جميع أفراد أسرتي فاللهمّ بارك لهم في أعمارهم وأزواجهم وّذريّاتهم.

كما لا يفوتني أن أتوجّه بالشكر الجزيل إلى اللّجنة المُوصى بها لمناقشة المذكرة لما بذلوه من وقتٍ وجهدٍ، لتسديد البحث وتقويمه، وإبداء ملاحظاتهم، وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، وان يبارك في علمهم وعملهم، وأن يجعل عملهم هذا في ميزان حسناتهم إنّه سميع مجيب.

وأخيرا أسأل الله العظيم الجليل أن يتقبّل عملي خالصا لوجهه الكريم، وان يرزقني القبول إنّه سميع قريب.

وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حليمة

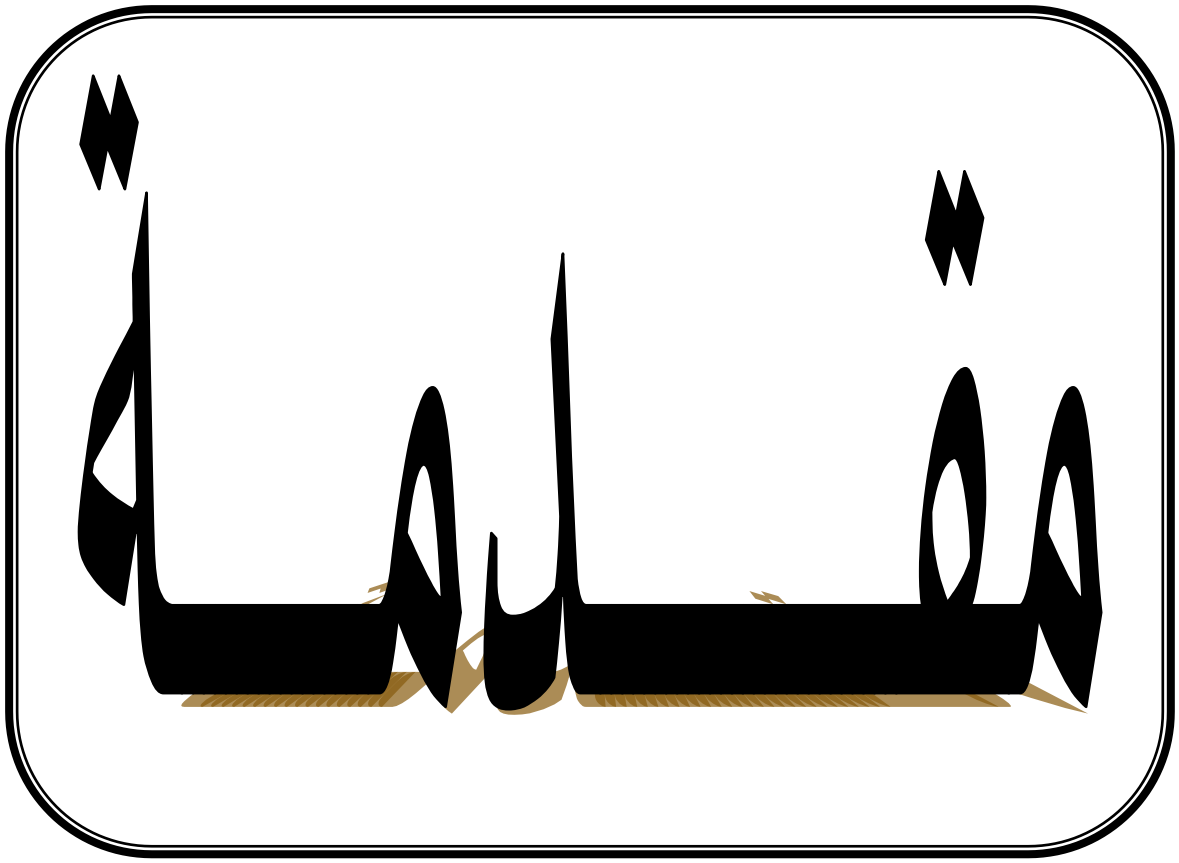
مقدمة

إن محاولة معرفة تاريخ أي شعب أو أمّة يستوجب منّا النّظر والبحث في مصادر حمكتها ومنبع ثقافتها وبالتّالي استقراء تاريخها، والأدب بشكله العام هو صورة ناطقة لماضي وحاضر أي أمة، والسرد القصصي لا يخرج عن ذلك إذ يعد جزء أصيل من التراث القديم، يعكس نتاج الأمة الثقافي ووعيها السياسي والحضاري.

والخرافة على لسان الحيوان من بين أقدم الأشكال السردية الموجودة في التراث القصصي العالمي والعربي، وهي نمط من الأنماط السردية الشائعة في الآداب القديمة، ولعل أهم ما يميزها كجنس أدبي مختلف عن جموع الأجناس الأدبية الأخرى هو الدور البطولي للحيوان فيها، حيث تغزى الأفعال والأقوال فيها إلى الحيوانات والطير لغايات تربوية وإصلاحية ومضامين سياسية ناقدة للواقع الاجتماعي والسياسي، والتي حملت مواقف وتصورات كشفت ملامح الفكر السياسي وتناقضاته تحت إطار نصوص سردية على السنة الحيوانات، فتمتزج فيها الحقيقة بالوهم والجد بالهزل والواقع بالخيال.

ويعتبر كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع في الأدب العربي و"خرافات لافونتين" في الأدب العربي من أجّل المؤلفات في هذا المجال وأشهرها، حيث صور المؤلفات بحكمة أبرع الصور الإنسانية والمظاهر الاجتماعية فيهما، بل أن كلاهما اختار هذا اللون للتعبير عن أحوال عصره بطريقة غير مباشرة.

فقد جمع بين المتعة والتعليم والنصح، فكلاهما يستحق وقفة على حكاياته والتعريف بهما كشخصين لامعين في تاريخ الأدب العربي والفرنسي.

وبناءً عليه جاء اختيارنا لموضوع بحثنا الموسوم بـ "القصة على لسان الحيوان بين الأدب الغربي والعربي – ابن المقفع ولافونتين- أنموذجا".

أما الهدف من دراسة هذا الموضوع، فما كان إلا رغبة مني في استكشاف كنّه تراث الأدب العربي باعتباره من بين أهم الآداب العالمية ثراء وغنى من حيث الموروث الثقافي والنقدي.

وبناءً عليه يمكننا طرح الإشكالية الآتية:

كيف برع كل من ابن المقفع ولافونتين في القصص على لسان الحيوان؟ وما المؤشرات التي ميزت كل منهما عن الآخر؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة البحث كالتالي:

مدخل وفصلين تتبعهما خاتمة.

أمّا المدخل فكان حول الخرافة والقصة على لسان الحيوان، والفصل الأول عن نشأة الخرافة في الآداب العالمية، أما الفصل الثاني فكان دراسة مقارنة لقصص ابن المقفع وخرافات لافونتين، وخاتمة كحوصلة لمجال البحث.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المقارن باعتباره الأقرب لطبيعة الموضوع.

وقد استعنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها: كتاب **كليلة ودمنة** للكاتب لـ: **ابن المقفع**، وكتاب **أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها وإشكالية تصنيفها** لـ : **أنور أحمد محمد سالم السلامي**، وكتاب **حكايات مختارة من لافونتين** لـ: **جان دي لافونتين.**

أمّا إذا تحدّثنا عن العوائق والصّعوبات التي اعترضنا لها طيلة مراحل

البحث، فلقد كانت هذه الدّراسات رحلة استكشافية محفوفة بالصعوبات على المستويين النظري والتطبيقي، وهذا ما صادفته في البحث لقلة المصادر والمراجع.

ولا ندّعي الكمال في هذا البحث، فالكمال لله سبحانه وتعالى، حيث تبقى

هذه الدّراسة مجرّد محاولة متواضعة لبحث جوانب هذا الموضوع الممتدّ الأطراف...وحسب هذا البحث أنّه حاول إماطة اللّثام عن بعض تلك الجوانب.

ومن له حقّ الشكر والامتنان في توفيقنا لإنجاز هذا البحث بعد الله تعالى، هو أستاذنا القدير **الدكتور زياني محمد**، الذي حفّزنا بتوجيهه وصبره، وشملنا برعايته ودعمه، له منّا أسمى عبارات التّقدير والاحترام، وللجنة المناقشة كلّ الشكر والعرفان لما بذلوه من وقت وجهد، لتسديد البحث وتقويمه، وإبداء ملاحظاتهم، ونسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يبارك في علمهم، وأن يجعل عملهم هذا في ميزان حسناتهم، إنّه سميع مجيب.

هذا، وإن كنّا قد أصبنا وتقدّمنا ما يحقّق العرض المنشود، فذلك من فضل الله وتوفيقه سبحانه وتعالى، وإن كانت الأخرى فمن زلاّت القلم وتقصيرنا، فنستغفر الله الغفور الرّحيم، وصلّى الله عليه وسلّم، وبارك على أفضل رسله، وصفوة أنبيّائه محمد آله وصحبه.

وعلى الله قصد السّبيل

مستغانم في: 21 ذو الحجة 1445 هـ/ الموافق لـ27 جوان 2024م

زرقان حليمة

مدخل

ماهية القصة الخرافية

أولا: مفهوم الخرافة

ثانيا: مراحل تطور الفكر الخرافي

ثالثا: خصائص الخرافة

رابعا: الفرق بين الحكاية الخرافية والبطولية

خامسا الفرق بين الحكاية الشعبية والخرافة والأسطورة

منذ أن ولد الإنسان في هذا العالم وهو يواجه مصيره، وكانت الطبيعة أول ما واجهته تلك الظواهر الطبيعية، كظهور القمر والرعد والمطر، فكانت أسرارا حار في تفسيرها، وعجز عن فك رموزها، فكان لا بد لها من أن تشكل هاجسا وعلقا قادته إلى نتائج غير دقيقة دفعته إلى إنتاج حكايات في محاولة لتبديد قلقه، فكانت الخرافة التي تحولت قصصا يداولها الناس فيما بينهم.

حيث لعبت الحكاية الخرافية دورا مهما في تاريخ الأمم والشعوب بشكل عام، " وتعددت أشكالها وأصنافها ووظائفها، ما بين التنشئة الاجتماعية والتربية والتسلية، وتأكيد الهوية والانتماء إلى ثقافة وحضارة الأمة أو الجماعة الشعبية التي أنتجت هذا النوع وتداولته ووظفته، فالحكاية الخرافية هي أحد أنواع الحكاية الشعبية التي هي أحد أجناس الأدب الشعبي، تجسد وتشرح المعتقدات والأفكار الراسخة في ذهن الإنسان وذلك بالاستعانة بالحيوانات كالطيور والجن...إلخ، فالوظيفة التي تقوم عليها الحكاية الخرافية هي تجسد الواقع الإنساني باللجوء إلى الحيوانات والجن".[1]

وكذلك " يطلق عليها أيضا تسمية "لفابولا" أو الحكاية العجيبة، وهي عالم الظواهر غير المألوفة وغير القابلة للتفسير، أو هي التصورات الوهمية التي تتعارض مع مجموعة من القوانين التي تحكم العالم الخارجي الموضوعي أو تحكم سلسلة تصوراتنا الذاتية".[2]

[1] أنور أحمد محمد سالم السلامي، أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها وإشكالية تصنيفها، مجلة فصل الخطاب، مجلة 1، عدد 02، 3 جوان 2021، ص278- 279.

[2] غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، الشركة العالمية المصرية، ط1، 1997، ص125.

المبحث الأول: تعريف الخرافة

أ- اللغوي:

من خَرَفَ، كنَصَرَ، وفَرِحَ، وكَرُمَ، فهو خرِف، ككتف، فسد، عقله، وكفرِحَ: أولع، بأكل الخُرفة، قيل رجل من عذرة استهوته الجن، فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا: << حديثُ خرافة، أو هي حديث مستملح كذب>>.[1]

"ورد في لسان العرب أن الخرافة هو فساد العقل من الكبر، والخرافة هي

الحديث المستملح من الكذب، وقالوا حديث خرافة، إن خرافة من بني عذرة أو من جهينة اختطفته الجن ثم رجع إلى قومه، فكان يحدث بأحاديث خرافة، مما رأى يعجب الناس منها، فكذبوه فجرى على ألسنة الناس، وفي معجم أكسفورد معنى أكثر تحديدا وهو أنها المعتقد غير العقلاني أو الذي لا أساس له، ويعرفها "د.أحمد موسى" أستاذ الأدب الشعبي بأنها: " خوف أو خشية غير عقلانية من أو اعتقاد غير عقلاني في شيء غير معروف، غامض أو متخيل أو اعتقاد غير يقيني أو محير أو عادة مربية، وكل هذه التغيرات تشير إلى الموقف العاطفي الذي يحكم الخرافة، ودائما ما تمنح الخرافة غطاء مبهرا فنسميها تارة حكمة القدماء، وتارة أخرى علم التنجيم".[2]

ب- اصطلاحا:

استخدمت كلمة ''Fabual'' اللاتينية الأصل والتي يقصد بها الخرافة في التعبير عن نفس المعنى الذي استخدمت فيه كلمة ''Mythos'' والتي يقصد بها الأسطورة، والتي تعني قصة خيالية أو خرافية، فالقصص التي تسرد أحداثا زائفة

[1] الفيروز الأبادي؛ مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الجزء 3، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979م، ص634.

[2] المرجع نفسه، ص635.

غير واقعية هي أشبه ما تكون خرافة لا مجال للحقيقة فيها، كما يمكن أن يطلق عليها (كذبة خرافية)، وتنصرف بعض الدارسين والمهتمين بالميتولوجيا في وضع الخرافة مع ما يسمى بأسطورة الأخيار أو الأشرار.[1]

الخرافة هي الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى أي تبرير عقلي، ولا تخضع لأي مفهوم علمي، سواء من حيث النظرية أو التطبيق وعلى ذلك تكون العقلية الخرافية هي التي يكون للخرافة فيها دور بارز في تفسيرات الأحداث وتعليلها، وفي نقل المعلومات وهي التي تحاول تحقيق أهداف الفرد والمجتمع بأساليب بعيدة عن العلم والعقل والمنطق.

ويلاحظ أن الخرافات تنتشر أكثر ما تنتشر في وسط الجماعات المحرومة، حيث تجد فيها وسيلة لتخفيف آلامها، وتبعث فيها الآمال، والخلاص من الحرمان في المستقبل، فضلا عن حرمان أبناء الطبقات من فرص التعليم والوعي العلمي، وعلاوة على ذلك فإن هذه الطبقات لا تمتلك من الوسائل المادية ما يساعدها على حل مشكلاتها الاقتصادية والصحية وغيرها بالأسلوب العلمي العصري، ولذلك تلجأ إلى الخرافات والشعوذة ومما يساعد الخرافة على الانتشار احتمائها وراء بعض المفاهيم الدينية وتسترها خلفها.[2]

المبحث الثاني: مراحل تطور الفكر الخرافي

"إنّ ما يميّز التاريخ الإنساني عن نظيره الحيواني هو محاولة تحويل ما حوله من الأشياء لصالحه، ويحاول أيضا انفصاله عن عالم الحيوان بإحداث تحولات شاملة في جميع مناحي الحياة، ويعطي في كل فترة من تاريخه حضارة ونقلة حاسمة عبّر بها عن مستواه الثقافي والفكري، هذه التحولات في بداية

[1] فاطمة الزهراء مهدي، مرجع سبق ذكره، ص139.

[2] عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية الخرافة، مرجع سابق، ص14.

العصر الباليستوسين (100.000 قام، 10.000 قام)، حيث أحس الإنسان تميزه عن الحيوان وحدد مكانه، ورسم حيزه الذي من خلاله يعرف مكانه، فأدرك إمكانيته في التكيف مع الطبيعة وتسخيرها في يده، وتسمى هذه الثقافة عامة التي بدأ بها: بالباليوتية أي ثقافة العصر الحجري القديم".[1]

" إن انتشار الأسباب المادية للثقافة الأولى للإنسان، ارتبطت معها أساسا الأفكار المنوطة بحضارة الاستقرار والتدجين والزراعة، وهو ما يعبر عنها بالخرافة أو الأسطورة، لذلك نجد الكثير من المعتقدات الشعبية الأولى متشابهة تشابه البنية الأولى التي تشترك في هذه الأسباب المادية، فقد تصور الإنسان النيوليتي لقوة الآلهة والتي سماها بآلهة الأم ذات قوى ومضامين تتصل بالإخصاب (الخصوبة) والزراعة والتيسير، بالقبول والرفض لأعمال الإنسان مع الطبيعة".[2]

كما حاول "هوميروس" أن يرجع الخرافة والأسطورة إلى أعمال الملوك حقيقة وليس زعما خرافيا بعدما أصبحوا آلهة، وأن الأحداث التي يتحدث بها الناس هي واقعية، حيث أن أصحابها كانت لهم الامتيازات الآدمية والخرافة والأسطورة، تسجل أحداثا تاريخية فعلية ثم وقع عليها بعد ذلك تعريف وألبس عليها طابع الخيال وأثناء النقل لحكاية الخرافة والأسطورة، أو عند صياغة تاريخها التي يكمن خلفها، وهي ليست نتاج خيال مجرد بل ترجمت لنا وقائع ورصدت الحوادث الزمنية.[3]

---

[1] فراس السواح، لغز عشتار (الألوهية) المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، دمشق، ط1، 1985، ط2، 2002، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص24.

[3] ينظر: كارم محمود عزيز، أساطير العالم القديم، مكتبة النافذة، ط1، 2007، ص36.

" وبعد تطور النظم الحياتية ومجالاتها، من سياسة واجتماع وفكر وثقافة للبشرية، وظهور أنماط وثقافات خاصة لكل الشعب، تعددت الخرافة وتفسيراتها وأصبحت توازي العلوم على خط مشترك يقابل الحقيقة، لأن الخرافة دخلت مجالات آخرا في اللاهوت والدين وأصبحت سلوكا يفرض على الناس تفكيرا معينا، وسلطة ميثالوجية تجعلهم يؤمنون بالحياة الأخرى، فظهرت تفسيرات للظواهر الكونية والخرافات والاعتقادات الغيبية، وما تشمله من مفاهيم كالأرواح الشريرة، الأشباح، الغول، وقراءة الطالع والأبراج، وقراءة الفنجان والكف وغيرها، وكذلك الخرافات المتعلقة بصحة الإنسان ومرضه فربطت هذه الخرافات بين الصحة والإنسان وتأثير بعض القوى الوهمية لأشياء عدة، كتأثير الأحجار الكريمة، وقرون الخروف والغزال، والخرز الأزرق وغيرها من الأشياء التي تؤثر على الإنسان".[1]

المبحث الثالث: خصائص الخرافة

- الحكاية الخرافية لا تصور علاقة الإنسان بعالمنا الخارجي فحسب، وإنما تصور كذلك صراعه مع عالمه الداخلي.
- الحكاية الخرافية تصور الأمور كما يجب أن تكون عليه في حياتنا كما في حكاية أولاد الطحان.[2]
- الدافع الروحي الذي تنبع منه الحكاية الخرافية هو توقع الإنسان الشعبي لحياة يسودها العدل والحب.
- الحكاية الخرافية غير مرتبطة بزمان أو مكان، لأنهما من لوازم عالمنا الواقعي.

[1] كارم محمود عزيز، أساطير العالم القديم، مرجع سبق ذكره، ص37.

[2] ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، [د.ط]، [د.ت]، ص 60.

- الحكاية الخرافية تتألف من مجموعة من الحوادث الجزئية تكون في النهاية حدثا كليا.
- لا يمكن لشخوص الحكاية الخرافية أن تعيش إلا في عالمها لأنها تعد انعكاسا لمثل الإنسان الفطرية.
- شخوص الحكاية الخرافية تميل إلى التسطيح.
- عالم الحكاية الخرافية عالم تجريدي.
- تتميز شخوص الحكاية الخرافية بخاصية التسامي، فهي تسمو بشخوصها بحيث تفقدها جوهرها الفردي.
- تتميز موضوعات الحكاية الخرافية بطابع سحري عجيب.[1]
- تنتقل الحكاية الخرافية بين أخواه القصاصين من مكان لآخر، فإن شاءوا تركوها على بنيتها التي وصلتهم عليها وإن شاءوا أضخوا لها وغيروا فيها.
- إن أكثر أمر لافت يشد انتباهنا عند قراءة الحكاية الخرافية هو الاتجاه الأخلاقي الذي تسلكه في سرد أحداثها، فهي تكافئ الخير بخيره والشرير بشره.
- إن صورة العالم المجهول بالنسبة لعالمنا الواقعي وعالم الحكاية الخرافية مختلفة تماما، حيث إن العالم المجهول وبالرغم من انفصاله الزمني عن عالمنا إلاّ أنه يؤثر فينا وفي سلوكنا النفسي يدفعنا نحوه الفضول ويردنا عنه الخوف وهذا هو الإحساس الطبيعي البشري.
- إن فكرة العالم المجهول ستبقى دائما فكرة صعبة القبول للعالم الواقعي، مهما بلغت درجة وضوحها لنا، لأن طبع الإنسان البشري حساس اتجاه هذه الأشياء.

[1] ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سبق ذكره، ص65.

- أما بالنسبة لعالم الحكاية الخرافية فإن الوضع مختلف تماما، كائنات العالم المجهول لا تشكل هاجسا لكائنات عالم الحكاية الخرافية كما هو في العالم الحقيقي.[1]

المبحث الرابع: الفرق بين الحكاية الخرافية والحكاية البطولية

" لا تزال الحكاية الخرافية في تشابه مع أقرانها من نفس الجنس، إذ يعود الدور هذه المرة على الحكاية البطولية لا عيب في أن نقر بأن معظمنا وللوهلة الأولى اعتقد بأنهما نفس الشيء، وهذا يعود إلى الفكرة الراسخة في أذهاننا عن الحكاية الخرافية وأنها تحكي وقائع عجيبة لا تحدث في أرض الواقع، وكيف أن أبطالها يقومون بأمور خارقة لا يقدر الإنسان الطبيعي على فعلها بمجرد سماع لفظ "الحكاية البطولية"، تسترجع صورة البطل في الحكاية الخرافية فيخيل لنا أنهما نفس الشيء.

إن ملاحظة الفرق بين الحكاية الخرافية والحكاية البطولية يظهر في تعريف الحكاية البطولية حيث أنها: << تقص أحداثا تاريخية أو شبه تاريخية،[2] أسميناها بالحكاية البطولية الإخبارية، ويعتمد هذا النوع الأدبي على عدد من الوقائع التاريخية، ولكنه يراكم فوقها أحداثا إضافية خيالية إلى درجة يغيب التاريخ معها في ضباب الخيال".[3]

[1] مفيدة زوباع؛ فراح موهوب، جمالية توظيف الخرافة في ألف ليلة وليلة، جامعة ميلة، مذكرة ماستر، 2023/2022م، ص 22-ص23- ص24.

[2] فراس السواح، الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية)، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، [د.ط]، 2012م، ص17

[3] فراس السواح، الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية)، مرجع سبق ذكره، ص17.

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أول فرق بين الحكاية الخرافية والحكاية البطولية وهو أن الأولى تتسم أحداثها بالخيال والبعد عن الواقع، والأخرى رغم المبالغة والتهويل الذي تصوره أحداثها إلا أنها تبقى أقرب للواقع من الحكاية الخرافية.

تختلف الحكاية البطولية عن الخرافية في عنصر البطل إذ أن << البطل فيها يشكل صورة مثالية عن الإنسان وعما هو إنساني وهي تستثير الرغبة في السامع لتحقيق هذه الصورة المثالية>>[1]، يعكس البطل في الحكاية البطولية نموذج الشخص الصالح الخير الذي يقوم بعمل الخير، وهذا ما يجعله قدوة يحتذى بها المتلقي في نهج نفس المنهج في فعل الخير.

بينما صورة البطل في الحكاية الخرافية على عكس صورة البطل التي تقدمها الحكاية البطولية: " فإنها تطرح نموذجا متخيلا بعيدا عن الواقع إلى درجة لا يصلح لأن يكون مثالا يحتذى به على أي صعيد".[2]

تبالغ الحكاية الخرافية في شحن بطل قصتها بصفات خارقة بعيدة كل البعد عن أن تكون صفات إنسان بشري لحد لا يمكن التطلع نحوها كمثال يؤخذ في أي جانب من جوانب الحياة.

لم تختلف الحكاية البطولية مع الحكاية الخرافية فحسب، بل واجهت اختلافا مع ذاتها في تصنيف مصطلحان غريبان هما Légende الليجندة و epic الملحمة تحت أي زمرة ينتميان هل إلى الحكاية البطولية؟ أو الحكاية البطولية الإخبارية؟: " فالليجندة هي قصة غير متحققة من صحتها تاريخيا رغم الاعتقاد الشعبي بصحتها، ويطغى عليها الخيال وتمتلئ بالمبالغات وهي تدور غالبا حول حياة

[1] المرجع نفسه، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص18.

أشخاص متميزين ومحبوبين على النطاق الشعبي، وتنتمي قصص حياة القديسين إلى هذه الزمرة، أما الملحمة فهي تأليف شعبي عال المستوى يقص سلسلة من أعمال ومنجزات أحد الأبطال، وتجري معالجتها بإطالة وتفصيل على شكل نص مضطرد".[1]

المبحث الخامس: الفرق بين الحكاية الشعبية والخرافة والأسطورة

"- الحكاية الشعبية بنية بسيطة، أما الخرافة فهي مركبة.

- الحكاية الشعبية جادة في طبعها، أما الحكاية الخرافية فتتحرك بين ما هو جاد وما هو هزلي.
- الحكاية الخرافية ذات طريق تجريدية في العرض، كما أنها تسمو بالموضوع على مرتبة المثالية، أما الحكاية الشعبية فهي ذات طريقة حسية تصور فيها العوامل الأخرى في دقة وتفصيل.

ويتابع فون دين لاين" في تحديد الفرق بين الأسطورة والحكاية الخرافية على الوجه التالي:[2]

- يعتقد الشعب في حوادث الأسطورة، أما الخرافة فليست كما هذه العلاقة بالواقع.
- تعكس الأسطورة في عمومها نظاما دينيا، أما الحكاية الخرافية فتعود بعض أجزائها إلى العقيدة، وبعضها الآخر يرجع إلى خيال القاص".[3]

[1] فراس السواح، الأسطورة والمعنى، المرجع السابق، ص 16- 17.

[2] فتح الله بن عبد الله، السردية وتمظهرها في الحكاية الشعبية الجزائرية، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد 07، العدد 1، 2022، ص38.

[3] فتح الله بن عبد الله، السردية وتمظهرها في الحكاية الشعبية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص38.

"- الخرافة تتميز عن الأسطورة بأنها ليست محل اعتقاد من أي كان، لا من الذي يقصها ويرويها ولا من الذي ينصت إليها".[1]

"- الخرافة تناقلها الناس بلغتهم الدراجة والأسطورة احتفظت بلغة فصيحة.

- الأسطورة ترجع إلى ما قبل الأدبيات، أما الخرافة فظهرت بعد الوثنية".[2]
- تتميز الأساطير بالطابع التفسيري التقريري، فهي تقدم وتعلل الأسباب نشوء هذا أو ذلك من الظواهر والأقدار والأشياء وكل ما هو موجود، أما الخرافات فإنها تلبس ثوب التسلية التي تنسج الخيال.
- تتميز الخرافة في جوهرها على العنصر البطولي وتجسيد البطولة والبطل منعزل عن الزمان والمكان ومنعزل عن الأهل والأقارب، فالحكاية الخرافية حكاية سامية تسعى بشخوصها إلى مطاف السمو والترفع عن كل ما هو ملوث من كره وحقد وأنانية ترمي بهم في عالم الأحداث والوقائع وهي تستعين بالأحداث من أجل التأثير على ملامح وحركات الشخصية البطلة ومن اجل الوصول إلى الهدف إنه عالم متعب وثقيل بتصبيح شخوص الخرافة في آخر المطاف مجرد رموز تشير إلى تجارب الإنسانية العميقة، أما الأساطير فبالإضافة إلى قوة تسيجها الشعري، وتأثيرها على كل الثقافات، تركز على قوة الأحداث التي تؤديها الآلهة أم أنصاف الآلهة.
- نظر الإنسان إلى الأساطير بقناعة دون شك أو تشكيك أو ريب، وهذا راجع إلى سذاجة الفكر آنذاك، وإلى قداسة النص الأسطوري عند المؤمنين بالأساطير، بينما لا نجد ميزة القداسة في النص الخرافي، وهو في نظر

[1] محمد عجينة، أساطير العرب عند الجاهلية ودلالاتها، دال الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص19.

[2] توفيق، الأسطورة والخرافة، موقع ضفاف الإبداع: difal.ahlamontada.net 12 فيفري 2010، 2 :28 am.

العديد من الناس نص أورده الغير من أجل بساطة التفكير وضعف النظر وقلة البديهية.[1]

- تعني الأساطير كل موجود يناقض الواقع، كما لها هدفا عظيما في تصور الفرد، فهي تتجاوز وتأخذ الواقع إلى عالم الخوارق بينما نجد في الخرافة الشعبية الخوارق المجسدة من خلال السحر وماله علاقة به، في حين يغيب تجاوز الواقع، فكل ما يحدث يمد المحيط بصلة ولا يخرج عن نطاقه ما عدا المعالم التي يتواجد فيها ما هو خارق للعادة عند الإنسان.
- تبدو لنا الأساطير غير واضحة وغير معقولة كونها تحتوي على عناصر من المستحيل أن يرحب بها الإنسان بعد الميلاد، بسبب التفسير الغيبي لظواهر الكون الذي يتميز به في مرحلة من مراحله، غير أنها تستند كذلك على الخيال والعاطفة والترميز، والخرافة هي سرد من نسيج الخيال ولا علاقة ولا علاقة لها بالواقع ولا بأي حدث واقعي، لأنها كمؤلف قائم على الخيال سواء كان فرديا أو جماعيا.[2]
- إن الحكايات الخرافية بدأت مع الأساطير أو انتهت قبلها، وبعبارة أدق نقول أن الخرافة خرجت من رحم الأساطير ومهما حاولنا التفصيل في أسبقية أي فن برز إلى الوجود إلا أننا نعجز حقيقة عن أن نجد ولو فروقا جد دقيقة، بينما حتى أن أرسطو في كتابه فن الشعر لا يفصل بينهما، ولم يستبدل أية منهما بالأخرى واعتبر أن الشاعر يجب أن يكون صانع << حكايات وخرافات أكثر من صانع أشعار>>[3]، وهذا يعني أن السابقين لم

[1] فطيمة الزهراء مهدي، مصطلح الأسطورة حقيقته وعلاقته بالخرافة والحكاية، جامعة الجزائر 2، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 5، العدد 10، جوان 2017، ص140.

[2] المرجع نفسه، ص140.

[3] فطيمة الزهراء مهدي، مصطلح الأسطورة حقيقته وعلاقته بالخرافة والحكاية، المرجع السابق، ص140.

يفرقوا بين فن الأسطورة وبين فن الخرافة فكلاهما بقايا المعتقدات الشعبية، وهي تحمل تأملات الشعب الحسية وخبراته، فهو كان يحلم ولم يكن على دراية بأنه يحلم، وحينما اعتقد لم يكن يرى، وحينما نظر إلى الأشياء كان يربط الأسباب بالمسببات والتفكير الخرافي هو لا محالة نمط ساد في المجتمعات لمدة عريضة من الزمن مفتقدا إلى المنطق والمصداقية والعقلانية.

- تهدف الخرافة إلى غايات أخلاقية وتوجيهية، كالدعوة إلى الخلق الطيب والخصال الحميدة والنفور والابتعاد عن المساوئ، بينما كان هدف الأساطير شد الفرد إلى الجماعات وإلى ثقافة الجماعة، وكل من تمادى عليها ولم يؤمن بما تؤوله هذه الجماعة تعرض صاحبها إلى عقوبة شديدة وأي مبادرة لمحاربة هذه القيم لا يستهان بعقوبته وهي توجيه سليم في الحياة وتحليل مشكلاتها وربط الإنسان بقضاياه وتهدف إلى تحسين ظروف حياته الاجتماعية.[1]

[1] المرجع نفسه، ص141.

الفصل الأول

تاريخ القصة على لسان الحيوان

أولا: فن الخرافة والتكامل الثقافي بين الحضارات

ثانيا: الخرافة في الأدب الشرقي

ثالثا: الخرافة في الأدب العربي

رابعا: القصة الخرافية في الأدب الغربي

المبحث الأول: فن الخرافة والتكامل الثقافي بين الحضارات

يرى البعض بما فيهم لفيف كبير من الباحثين بأنها فن الخرافة جهد بشري مشترك، وهذا ما يصفه "طه حسين" قائلا: << ففي هذا الكتاب حكمة الهند وجهد الفرس ولغة العرب وهو من هذه الناحية، من صادق دقيق لمعنى سام جليل، هو هذه الوحدة العقلية الشرقية التي تنشأ عن التعاون والتضامن وتظاهر الأجيال والقرون بين أمم الشرق عن اختلافها، والتي حققتها الحضارة الإسلامية على أحسن وجه وأكمله أيام كانت هذه الحضارة حية قوية مؤثرة في حياة الأمم والشعوب والتي نريد الآن أن نرد إليها قوتها الأولى وجمالها القديم>>[1].

فنحن لا نستطيع أن نفهم حاضر فن الخرافة جيدا، إن لم نفهم ماضيها أيضا، المشكلة كلها تقريبا لها جذور عميقة في الماضي البعيد، وعندما نتصدى للحديث عن المسألة سيكون من المفيد أن نبحث عن مسار فن الخرافة من الحقب التاريخية القديمة إلى المرحلة الزمنية المعاصرة، مرورا بالعصر الوسيط والحديث.

وقد ساهم فيه كل من الهنود والفرس، والعرب، وهذا الأمر يدل على وجود أخذ وعطاء وتفاعل ثقافي بين هذه الأمم العريقة والمتجذرة في التاريخ البشري>>.[2]

" لقد انتقلت هذه النصوص الأدبية الغنية بالحكم من الشرق إلى الغرب، لتساهم في رسم شبكة علاقات إنسانية مثمرة، لتثري الثقافة الإنسانية جمعاء، وهذا أضحى فن الخرافة، هذه الحكمة الخالدة الساذجة التي أفاضها روح الهند،

[1] فتح الله محمد، الخرافات نصوص أدبية عابرة للغات والآداب، مجلة المعيار، جامعة تيسمسيلت، المجلد 13، العدد1، جوان 2022، ص808

[2] المرجع نفسه، ص809.

ونقلها عنهم جهد الفرس وصاغها في هذه الصورة العربية الرائقة ذوق العرب وتوارثتها الأجيال بعد ذلك فنقلتها من بيئة إلى بيئة، ومن شعب إلى شعب، حتى جعلتها جزءا من التراث الإنساني الخالد هذه الحكمة في صورتها العربية رمز لما تحب أن يكون من تعاون الأمم الشرقية على إشاعة البر والتقوى وإذاعة الخير والمعروف ومقاومة الإثم والعدوان ومنه سيكون لهذا الفن أثر عظيم في خدمة عالمية الأدب والتي يراد بها هنا خروج الأدب من نطاق اللغة التي كتب بها إلى أدب لغة أو آداب لغات أخرى".[1]

هكذا راح هذا الفن يهاجر من بيئة ثقافية إلى أخرى، وراح هذا العمل الأدبي يبرز جليا في كل آداب البشر، حتى أصبح عالميا وعلى هذا المستوى يمكن اعتبار فن الخرافة بمثابة حصيلة تجربة أدبية أممية، بل تراث إنساني مشترك.

المبحث الثاني: القصة الخرافية في الأدب الشرقي

اختلاف النقاد في نشأة الجنس الأدبي المسمى القصة على لسان الحيوان أو "الغابيون" فيرى بعضهم أن أصله هو كتابات "إيسوب" اليوناني في القرن السادس قبل الميلاد، وآخرون يرون بلاد الهند أسبق في نشأته ولا سيما كتاب "جاكاتا" الذي يحكي عن تناسخ "بوذا" في حور الحيوانات والطيور.

كما يرجعها بعضهم إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد في الحضارة الفرعونية، ويمثلون لذلك بقصة "السبع والفأر" التي وجدت على ورق بردي، وهو ما يشجع على القول أن الحكايات المصرية كانت سابقة وأثرت في الأدبين

[1] فتح الله محمد، الخرافات نصوص أدبية عابرة للغات والآداب، المرجع السابق، ص809.

الهندي واليوناني الذي كان أثرهما حاسما في تطور ذلك الجنس الأدبي وانتقاله إلى الآداب الأخرى.[1]

إن معرفة أصول نشأة فن الخرافة وموطنها الأصلي أمر صعب وكثير التباين، إلا أن الباحثين الأوروبيين المعاصرين الدين تخصصوا في تتبع أصول الأدب الشعبية العالمية ودراستها، ذكروا أن نشأة وبداية الحكاية على لسان الحيوان تعود إلى البيئة اليونانية على يد "إيسوب" الذي يعد أب الخرافة، فإذن في نظرهم أصل نشأة الخرافة هو الشرق.[2]

ومع تقدم البحوث في الآداب الشرقية القديمة والأدب العراقي القديم خصوصا، أثبت الباحثون أن الأدب العراقي القديم كان موجودا في أواخر "الألف الثالثة وأوائل الألف الثانية قبل الميلاد، ثم ظهرت آداب الحضارات المختلفة والأمم الأخرى، فظهر أدب الكنعانيين في تلك الفترة تقريبا.

ثم يأتي بعد ذلك الأدب اليوناني والأدب الهندي، أي أن المنطقة العراقية القديمة كانت الموطن الأول لظهور الخرافة، ورائدها "أحيقار" حكيم بلاد تينوى فهو يعد بذلك معلم "إيسوب" و"بيدبا" ومن تبعهما، كما أن نص "أحيقار" عاصر نشوء الأدب الهندي والأدب اليوناني وفيه أكثر من نموذج لحكايات الحيوانات التي نسبت بعد ذلك للهند واليونان".[3]

وبذلك اعتبر الأدب العراقي هو المصدر الأول لنشوء الخرافة في العالم، وندعم القول بالاستناد إلى التسلسل التاريخي في ظهور الأدب العراقي مقارنة بالآداب الأخرى، وهو كالتالي:

---

[1] داود سلوم، الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003، ص84

[2] المرجع نفسه، ص85.

[3] المرجع نفسه، ص86

أ- الأدب العراقي القديم "أواخر الألف الثالث وأوائل الألف الثاني ق.م".

ب- الأدب الكنعاني السوري، "منتصف القرن الثاني ق.م".

ج- الأدب الأسطوري أحيقار، " أول القرن السابع ق.م".

د- الأدب اليوناني "الإلياذة والأودية"، "القرن الثامن أو السابع ق.م".

ه- الأدب الهندي، "القرن الثامن أو السابع ق.م".

و- قصص بوذا، "القرن الخامس ق.م".

ز- الأدب الفارسي، "القرن الثامن أو السابع ق.م". [1]

ح- الأدب العربي التوراة، "القرن السادس ق.م".

وقد نقل "داود سلوم" الاعتقاد على أن الأساطير لم تبدأ باليوناني "إيسوب"، أي لم تبدأ باليونان أبدا، ويجب علينا الاتجاه بذلك شرقا وننظر إلى الهند، ونطلع على القصص المتداخلة في "الهيتو باديس" كي نعرف قدم هذه الخرافات في واقع الأمر.[2]

كما ذكر الباحثون أن المصريين القدماء من أقدم الشعوب معرفة لفن القصص والآثار المصرية شاهدة على ذلك، وقصة "إيزيس" و"أزوريس" أكبر دليل وجود أدب القصص عند المصريين القدامى وبذلك هم الأسبق من الإغريق وغيرهم في معرفة هذا الجنس الأدبي.[3]

ويبدو أن الأساطير المصرية أثرت في أدب الإغريق، ثم انتقلت إلى شعوب أخرى كثيرة، ولا يستعبد أن يكون القصص المصري القديم قد ترك

[1] داود سلوم، المرجع السابق، ص 117- 118.

[2] المرجع نفسه، ص118.

[3] بلعلة أمينة، القصة على لسان الحيوان بين الأدب العربي والغربي لا فونتين أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، 2018م، ص19

بصمة على الأساطير الإغريقية، نتيجة لاتصال المصريين بشعوب شرق أوروبا ووسطها.

" وقد جمع العالم الفرنسي الشهير "جاستون ماسيرو" مجموعة لا بأس بها من القصص المصري القديم بعنوان "القصص في مصر القديمة"وترجمها إلى الفرنسية وعلق عليها ونشرها في باريس عام 1889م، وتمثلا للمجلد الرابع في سلسلة "الآداب الشعبية لكل الأمم" وأول قصة فيها اكتشفت عام 1852م، وهي من العصر الفرعوني الأول، وبها شبه كبير بقصص ألف ليلة وليلة".[1]

ويلعب الحيوان دورا محدودا في هذه القصص، لأنها تعود إلى فترة التوهج الحضاري في مصر القديمة ولا يقف الاستدلال على معرفة المصريين القدماء بفن القصة عند هذا الحد، بل إن المكتشف والمستشرق البريطاني "ريتشارد بيرتون" حوالي 1821م- 1890م، ترجم كتاب "ألف ليلة وليلة" إلى اللغة الإنجليزية ويرى أن القصص الوعظي أيضا موطنه بلاد النيل أو الأرض السوداء كما يسميها، ومنها هاجر إلى فينيقيا وأسيا الصغرى ثم اجتاز البحر في سفينة إلى بلاد اليونان.

ولقد اعترف "ماسيبرد" في مقدمة كتابه بأن القصص المصري الذي وجد على أوراق البردي يعود إلى القرن الثالث عشر أو الرابع عشر قبل الميلاد، أو ربما أقدم من هذا بمئات الأعوام، وليس للهند من القصص ما يقرب من ذلك

[1] بلعلة أمينة، القصة على لسان الحيوان بين الأدب العربي والغربي لا فونتين أنموذجا، مرجع سبق ذكره، ص20.

التاريخ، إن القصص المصري حتى الآن هو أول ما نعرف من الأدب العالمي من هذا الجنس، أي الخرافة.[1]

وأيضا فيما يخص الآداب الشرقية كان الطابع الأدبي غالبا على حكايات الحيوان فيها، وأقدم الآداب الشرقية التي عرفت الكثير عن حكايات الحيوان هو الأدب الهندي، وفي كتاب "جاتاكا" هناك تشابهات تربط ما بينه وبين كتاب آخر "تانترا خيايبكا" ''Tantna Khyika''، وهو أصل للكتاب الهندي الثالث "بنجتانترا" ''Panctantrak'' ، أو "القصص الخمس" وترجع نصوص الكاتبين الهنديين إلى ما بين القرنين الثاني والخامس الميلاديين، وقد وصل إلينا كذلك كتاب هندي متأخر عنهم هو "هتوباديسيا" يرجع تدوينه إلى القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين وهو أهم كتاب الهند.[2]

ولقد كان الأدب الإيراني القديم صلة بين الهند والأدب العربي، ففي عهد "كسرى أنوشروان" قد حصل طبيبه الخاص "برزويه" على نسخة من كتاب "بنج تانترا" الهندي ونقله إلى اللغة البهلوانية وأضاف إليه قصصا أخرى، والحيوانات الرئيسية في ذلك الكتاب من فصيلة بني أوى "كارتاكا" و"واماتاكا"، ومنهما استخرج اسم الكتاب الفارسي "كليلة ودمنة" الذي ترجمه "عبد الله ابن نافع" من اللغة البهلوانية إلى اللغة العربية جوالي منتصف القرن الثامن ميلادي.[3]

[1] رفعت زكي محمود عفيف، بحوث في الأدب المقارن، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1997م، ص255-256.

[2] لينا إكرام طهير، القصص على لسان الحيوان في الأدب العربي بين كليلة ودمنة وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، دراسة موازنة، مذكرة ماستر، 2019- 2020م، ص20.

[3] لينا إكرام طهير، القصص على لسان الحيوان في الأدب العربي بين كليلة ودمنة وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، مرجع سبق ذكره، ص20.

و"الهيتوباديسا" كتاب هندي يرجع تدوينه إلى القرن العاشر والحادي عشر الملاديين، وهو متأخر عن كتاب "بنج تنترا" (القصص الخمس)، ترجم من أصل كليلة ودمنة لابن المقفع.[1]

وقد انفردت قصص الحيوان للكتب الهندية بطابع فني في طريقة التقديم للحكاية بالتساؤل والاستفهام عن أصل المثل الذي وردت فيه الحكاية بعبارة "وكيف ذلك"، ومنها كذلك تداخل الحكايات فكل حكاية رئيسية تحتوي حكايات فرعية وكل واحدة من الحكايات الفرعية تحتوي على حكاية أو أكثر متداخلة فيما بينها.[2]

وقد كان لكتاب "كليلة ودمنة" أثر قوي في ذلك العصر فلم يقف هذا الكتاب بكليلة ودمنة أثر قوي في ذلك العصر فلم يقف هذا الكتاب على الترجمة فقط، بل نسج آخرون على منواله أمثال سها ابن هارون في "ثعلة وعفراء" و"إخوان الصفا" في رسائلهم.

وقد أثرت العربية بدورها في الفارسية تأثيرا عميقا في ميدان الخرافة، فقد فقَدَ الأصل البهلواني الذي ترجم عنه "ابن المقفع" فأصبح "كليلة ودمنة" أصلا لكل ترجمة في اللغات الأخرى لهذا الكتاب، ومن الترجمات الفارسية ترجمة "ابن المعالي نصر الله حوالي 1144م، وقد سبق الكلام عن طريقته في ترجمته مرة ثانية إلى الفارسية أواخر القرن الخامس عشر ميلادي "حسين واعظ كاشفي"،

[1] لينا إكرام طهير، القصص على لسان الحيوان في الأدب العربي بين كليلة ودمنة وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، مرجع سبق ذكره، ص21

[2] المرجع نفسه، ص21.

وسمى ترجمته "أنوار سهيلي"، وبهذه الترجمة الأخيرة تأثر "لافونتين" الفرنسي فيما يخص هذا الجنس الأدبي.[1]

وكذلك كان القصص لسان الحيوان في الأدب الفارسي يتمتع بما نقل عن الهنود في أيام الملك العادل "كسرى أنوشروان" وكان قد نقل أهم الخرافات التي اشتهرت بها الهند والفارسي في القديم والحديث، فقصص الحيوان في الأدب الهندي ظهر مع الكاتب "جاكاتا" وكانت قصص "البنج تانتر" أو القصص الخمس أهم مصدر للخرافات التي ظهرت في الأدب العربي التي تحدثت عن السياسة، وفن الحكم ولم تصل إلينا بشكلها الأصلي، كما أن الحكايات الهندية تميزت بسمات خاصة كانت مؤثرة في الحكايات في مختلف الثقافات، وتلك السمات تتمثل في أن الحكاية تبدأ بسؤال من مثل أو عبارة معينة فيقال: "وكيف كان ذلك؟"، وهو ما يفتح الباب لإيراد الحكاية وتبدأ الإجابة عن السؤال بالعبارة "زعموا أنه كان ...".[2]

وكذلك تضم الحكاية حكاية رئيسية تتداخل فيها غالبا عدة حكايات فرعية وتدخل في الحكاية شخصيات جديدة بمناسبة وبغير مناسبة، وعندما تستمر الحكاية، يلاحظ أن الكاتب يستخدم أحيانا شخصيات حيوانات يتكلم من خلالها ليسهل عليه الإشارة بها إلى بعض الناس.[3]

المبحث الثالث: القصة الخرافية في الأدب العربي

كان للعرب قبل الإسلام قصصا عن الحيوانات مماثلا للخرافة، ويميز

[1] لينا إكرام طهير، المرجع السابق، ص20.
[2] المرجع نفسه، ص 21- 22.
[3] المرجع نفسه، ص22.

"محمد عجينة" بين الخرافات والأساطير قائلا: << أن الخرافة ليست محل اعتقاد لدى أصحابها ولا ينظرون إليها على حساب أنها قصة خيالية، حتى أن الخرافة قد تكون في وقت ما أسطورة ويتخلى الناس عن الإيمان بها، لكن هناك نوع من الخرافات لا تثير أي التباس في عدم صدقها، وهي الخرافة المروية على لسان الحيوان>>.[1]

ومن بين الشواهد الشعرية والأدبية التي تدل على أن العرب عرفوا الحكاية على لسان الحيوانات منذ العصر الجاهلي، نجد مثلا: الأعنى الكبير، وأمينة بن أبي الصلت، والنابغة الذبياني، وتأبط شرا، وغيرهم، ومنها قصيدة تأبط شرا مع القول التي قص فيها قصته مع الذئب:

بِأَبِي لَقَدْ لَقَيتُ القَولَ تَهْوَى بسَهْبِ كَالصَحيفَة صَحْصَحانِ

فَقُلْتُ لَهَا: كِلَانَا نضُو أَينَ أَخُو سَفَرِ فَخَلِي لِي مَكَانِي

فَشَدَّت شِدَّةَ نَحْوِ فَأَهْوَى لَهَا كَفِي بِمَصْقُولِ يَمَانِي

فَأَضْرَبَهَا بِلاَدِ هَشِ فَخرتَ صَرِيعَا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْجِرَانِ

فَقَالَتْ: عُدْ، فُقُلْتُ لَهَا: رُوَيْدًا مَكَانَكَ، إِنَّنِي نُبْتُ الجِنَانِ

فَلَمْ اَنْفَكُ مُتَّكِئًا لَدَيْهَا لِأَنْظُرَ مِصْبَحًا مَاذَا أَتَانِي

إِذَا عَيْنَانِ فِي رَأْسِ قَبِيحِ كَرَأْسِ الهِرِّ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ[2]

لو لم نطلع على تعريف الحكاية البطولية فيما سبق، ولم نستوعب ماهية الحكاية الخرافية جيدا لما تمكنا من الفصل بين هذين المصطلحين، ففي القول

[1] ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامي هجري، وزارة الثقافة، دمشق 2011، ص33.

[2] ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، الشعر والشعراء، ديوان تأبط شرا وأخباره،

السابق جاءت اللجيندة بوصفها قصة غير متحقق من أحداثها التاريخية وفي تعريف الحكاية البطولية "الإخبارية" قلنا بأنها تصف أحداثا تاريخية أو شبه تاريخية، لذا يمكن أن تكون هذه الأحداث الشبه التاريخية هي نفسها تلك الأحداث التي لم يتحقق من صحتها تاريخيا.

فاللجيندة وكما نص القول يطغى عليها الخيال وتمتلئ بالتهويلات وجاء في التعريف السابق للحكاية البطولية الإخبارية بأنه يحصل أحيانا إغراق خيالي يجرف معه الأحداث التاريخية الحقيقية، فيصعب بعدها التاريخ عن الخيال.[1]

أما بالنسبة للملحمة فإن التعريف الذي جاء في نص القول كفيل بأن يؤكد انتماءها إلى زهرة الحكاية البطولية، حيث وصفت بأنها تأليف شعبي عال المستوى وهذا ينطبق على صفات الأسطورة ويعد شرحا ملائما لبنيتها السردية.

ورد في النص السالف أم الملحمة تقص سلسلة من أعمال ومنجزات أحد الأبطال، فإذا طابقنا هذه الصفة مما تقدمه الحكاية البطولية نجد بطل الإلياذة والأوديسة دليلا حاضرا على أن الملحمة تنتمي إلى الحكاية البطولية.[2]

1/ الحكاية على لسان الحيوان في الأدب العربي:

أ- الحكاية في العصر الجاهلي:

" يميل بعض الدارسين إلى القول بأن القصة أحد الفنون الأدبية الطارئة

على الأدب العربي استمدت من الآداب العربية، ولكن هناك رأي آخر يرى أن الحيوان له مكانة خاصة في الحياة العربية منذ الجاهلية[3]، ومنزلة عظيمة إذ كانوا

[1] إمام عبد الفتاح إمام، حكايات السيوب، مرجع سبق ذكره، ص20

[2] المرجع نفسه، 21.

[3] المرجع نفسه، ص22

يولونه اهتماما فائقا، ولعل أوضح بيان على ذلك هو اهتمام الشعر العربي به، والشعر هو ديوان العرب وعلمهم، وقد حفلت قصائد الشعراء الجاهليين بالحديث عن الحيوان للتعبير عن أفكارهم ومواقفهم من الحياة والكون، وكانوا يضفون صفات إنسانية عليه كمعادل موضوعي وقناع رمزي للشاعر، يسري به عما يساور نفسه من بلابل وهموم فإذا بالحيوان يحس ويتألم ويشعر بالغربة والحنين، وكلنا نعلم المكانة النبيلة للناقة وللفرس في حياة الجاهلية والثقافة العربية، وبسبب هذه الحيوانات قامت الحروب بين القبائل، استمر بعضها سنين دأبا، وكانت مرتعا للأدب الشعبي العربي، كما في حرب "داحس وغبراء"، بين قبيلتين "عبس وذبيان"، وهما اسمين لفرسين، وقد اشترك في حميا الشاعر الفارس "عنترة العبسي"، الذي نسجت حوله السيرة الشعبية المعروفة، وكان لفرسه "الأبجد" نصيب وافر منها، بل كان من الأسس المهمة التي قامت عليها شخصية عنترة روائيا، ورسمت صورة البطل فيه، وفي المقام ذاته يستحضر الذهن العربي (النعامة) فرس الحارث بن عباد البكري، وقصيدته البديعة التي أعاد فيها القول مرارا قربا مربط النعامة مني".[1]

"على العرب إذن بالقص على لسان الحيوان، وعرفوه معرفة واضحة منذ العصر الجاهلي شعرا ونثرا، سواء كانت من نوع الحكاية الفطرية الشعبية، أم من النوع الأدبي الذي يتضمن دلالات خلقية، وتعليمية، وسياسية، في قالب قصصي سائق، بل لا يمكن إعفاء أسطورة الحيوان في العالم كله من التأثر العربي إما بما قام به الأدب العربي من نقل للمأثور العالمي كله، إما بما أبدعه العرب أنفسهم في هذا الميدان، إضافة وتصنيفا ورمزا، وقد زخر الأدبي العربي بقصص الحيوان، فروت مصادر، وقد زخر الأدب العربي بقصص الحيوان،

[1] إمام عبد الفتاح إمام، حكايات السيوب، مرجع سبق ذكره ، ص22- 23.

فروت مصادر التراث طائفة كبيرة منها، كالمجاميع الأدبية وكتب الأمثال، والنوادر، والأسمار والخرافات، وأيام العرب وغيرها".[1]

ومن بين الشواهد الشعرية التي تضمنت القصص الجاهلي الذي أوردته لنا كتب الأدب ودواوين الشعر، شعر أمية أبي الصلت والأعشى والنابغة الذبياني وتأبط شرا ومنها القصيدة التي قص فيها تأبط شر حكايته مع الغول.[2]

ب- حكاية الحيوان في صدر الإسلام:

تميزت حكاية الحيوان في العصر الإسلامي بحضورها في الخطاب الإلهي في ميدان وصف حالة الإنسان داخل التجربة الإيمائية أو كان ذلك لأغراض تربوية توجيهية، ومن ذلك قوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (41)} (الآية 41 من سورة العنكبوت)، وفي آية أخرى قوله تعالى: {مَثَلُ الذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} (الآية 5 من سورة العنكبوب).

ويعكس كثرة وجود هذه الحكايات دلالة على اهتمام العرب بهذا الفن وولعهم به واتخاذهم إياه سبيلا للعبرة والموعظة الأخلاقية، وحجاب يشق عما وراءه بوضوح شفاف، سواء أكانت نوعا من الحكايات الشعبية الفطرية، أم من النوع الأدبي الذي يتضمن دلالات خلقية وتعليمية وسياسية، غير أنها كانت تروي شفاهة من دون جمع أو ترتيب معين، حتى عصر التدوين، بفعل الامتزاج الاجتماعي والثقافي الواسع في العصر العباسي الأول، وإطلاع العرب على الحكايات الأهم الأخرى، بعد الانفتاح على الثقافات الأخرى، التي صبت في بحر

[1] إمام عبد الفتاح إمام، حكايات السيوب، مرجع سبق ذكره ، ص23.
[2] المرجع نفسه، ص23.

الثقافة العربية الزاخرة، فانعقدت بينها جميعا صلة رحم واشجه، لم تلبث أن أنبعت جنبا داني الثمرات في مختلف الميادين، ومن يقفه عن فهرست "ابن النديم" يجد ما يروقه ويشوقه في ميدان السرد الحكائي، وخاصة في باب أسماء الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات، وقد ذكر فيه جماعة ممن عاشوا في ذلك العصر، فقال وكان قبل ذلك من يعمل الأسمار والخرافات على ألسنة الناس والطير والبهائم جماعة منهم "عبد الله ابن المقفع، وسهيل ابن هارون بن راهبون، وعلي بن داود، كاتب زبيدة" وغيرهم.[1]

المبحث الرابع: القصة الخرافية على لسان الحيوان في الأدب الغربي

بدأ ظهور قصص الحيوان على يد "إيسوب" في الأدب اليوناني، حيث عبّر الحكيم المبدع والملهم الأول "لافونتين" يلقب بالفيلسوف الأول في نظم الخرافات وقد ألف حكايته نثرا، بلفت خرافاته حوالي المائتين وخمسين خرافة، جمعت في القرن الثالث عشر ميلادي، من طرف كاهن القسطنطينية "بلانود" ''Planude'' وأكسب شهرة في الأوساط الشعبية ويقال إن سقراط كان من المعجبين بخرافته، حتى إن استغل جاهدا على وضعها في قالب شعري في أواخر أيامه في السجن.[2]

وكان هذا الجنس ذا قيمة كبيرة لدى اليونان في زمن "أرسطو" وكثيرا ما كان يستشهد به الخطيب في المرافقات القضائية.

ويعد "إيسوبس" أتى "بابريوس"''Barbarus'' في القرن الأول للميلاد، وسنوروي في هذا المقام أولا حكاية "إيسوب" في خرافاته بعنوان (الأشجار والفأس)، مشابهة تلك التي يرويها "أحيقار" حيث يطالب الحطاب عود لفأسه

[1] إمام عبد الفتاح إمام، حكايات السيوب، مرجع سبق ذكره، ص24.

[2] بلعلة أمينة، على لسان الحيوان بين الأدب الغربي والعربي، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، 2017-2018، ص03.

وترى الأشجار أن طلبه متواضع فتمحه ذلك، إننا فقدنا كل شيء حين أجبنا طلبه الأول، وقد كان "إيسوب" عبدا عاش بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، ويذكر أنه قتل من طرف أهل "مدينة ديلغي" بسبب حديثه المليء بالسخرية والنقد وقد صورته الروايات التاريخية "رجل بشع المظهر، أحدب الظهر، فأفاء في نطقه.[1]

ثم انتقلت بعد ذلك الخرافة إلى الأدب اللاتيني، ومن أبرز المبدعين فيها الشاعر العظيم "هوراس" (65- 8 ق.م) في رسائله (Epistolae) أين تظهر أصالته في الطابع الشرعي، ويأتي بعده الشاعر اللاتيني "فيدروس" (30 ق.م – 44م) الذي نظم مائة وإحدى وعشرين حكاية يحاكي فيها "إيسوب" ومعبرا عن مظالم الحياة الاجتماعية والسياسية، بل واستطاع أن يبدع في حكاياته على مستوى الأداء الفني وحظي بالتالي بمرتبة المعلم الثاني لـ "لافونتين".[2]

" استمرت الحكايات على لسان الحيوان حتى العصور الوسطى، حيث ظهر نوع جديد من المنظومات القصصية أبرزها "قصة الوردة" قام بنظمها كل من "جيوم دي لوريس" و"جان دي هونج"، التي تنطوي على قدر كبير من الشعر التعليمي والرمز الهادف إلى تهذيب الأخلاق ونقد المجتمع، و"قصة الثعلب"، هي مجموعة من القصص الرمزي تدور حول الحيوان لكنها تهدف إلى نقد المجتمع والسخرية من أفعال الناس ولها من وراء ذلك مقاصد تهذيبية واضحة، ومحور القصة عامة هو الصراع والذكاء مع القوة الباطشة، ويتجلى فيها براعة في رواية القصة والحوار وجمال في الأداء".[3]

[1] المرجع نفسه، ص04

[2] المرجع نفسه، ص04.

[3] بلعلة أمينة، المرجع السابق، ص5.

" وقد أشار في مقدماته حكاياته إلى "إيسوب" و"فيدروس" وغيرهما، أي أنه صاغ شعره في عصر قوي فيه الاتصال بالآثار الكلاسيكية، كما أشار إلا انتفاعه من كتاب "كليلة ودمنة" الذي ترجم إلى الفرنسية ونشر عام 1644م، بعنوان كتاب (الأنوار) وذلك في مجموعة حكايات التي نشرت عام 1678م".[1]

" ذلك أنه كان يتردد كثيرا على نادي "مدام لاسبلير" (1636- 1693م)، وكان من أعضاء ذلك النادي الطبيب الرحالة "برينة" ''Bermin'' (1620-1688م) وهو الذي لفت نظر الشاعر إلى كتاب "كليلة ودمنة" من تأليف الحكيم الهندي "بلباي" والذي ترجمه إلى الفرنسية "داوود سهيل الأصفهاني" ولكن المترجم الحقيقي لهذا الكتاب هو "جيلبير غولمان" ''Gilbert Gaulmin'' مستشار الدولة الذي كان على علم باللغات الشرقية، والكتاب بالفرنسية هو ترجمة حرة لكتاب "حسين واعظ كاشفي" الفارسي".[2]

اتخذ الشاعر الفرنسي "لافونتين" موضوع الكتاب وسيلة للنقد الاجتماعي من خلال الموزانة بين نماذج الحيوان وبعض النماذج البشرية، وقد تأثر كثير بـ كليلة ودمنة" وأخذ منها.[3]

" وأقدم مجموعة من هذه القصص يعود نظمها إلى حوالي 1175-1205م، وهي مجهولة المؤلفين، وفي النصف الأول من القرن الثالث عشر ظهرت صورة جديدة للقصص الحيواني تناول بعضها قصصا سابقة وأضاف بعضها جديدا كانت أقرب للنقد الواقعي، فاتخذت الحيوانات رموزا للبشر وفقدت صفاتها المميزة، كما أضيف التراث الشرقي في حكايات الحيوان إلى تراث

[1] بلعلة أمينة، المرجع السابق ، ص5.
[2] المرجع نفسه، ص5- 6.
[3] المرجع نفسه، ص5

العصور الوسطى في ذلك الوقت، فظهرت الترجمة اللاتينية لـ "كليلة ودمنة" التي نقلت عن العبرية عام 1270م، وقام بهذه الترجمة " جان دي كابوا" ''Jean de Capoue''.

وفي القرن الرابع عشر ظهرت منظومة أخرى بعنوان "الثعلب الزائف" تأثر مؤلفها المجهول أيضا بالقصص القديمة التي ترجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر وتناولت في مضمونها مواضيع اجتماعية عديدة".[1]

" وفي القرن السابع عشر بعث هذا الجنس الأدبي على يد الشاعر الفرنسي "لافونتين" ''Lafantaire''(1921م- 1695م) الذي بلغ بهذا اللون الأدبي أقصى درجات الكمال الفني واضعا الأسس الفنية العامة في كتابة الخرافات التي منها: الحرص على التشابه بين الأشخاص الحقيقية والخيالية في القصة، كما تبدو براعته وعبقريته في نظم أحداث القصة مستلهما بعض منها في المصادر القديمة".[2]

[1] بلعلة أمينة، المرجع السابق ، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص6.

الفصل الثاني:

فصل التطبيقي

المبحث الأول: التعريف بابن المقفع

المبحث الثاني: التعريف بكتاب كليلة ودمنة

المبحث الثالث: لافونتين وخرافاته

المبحث الخامس: القصص المشابهة والمختلفة بين خرافات لافونتين وابن المقفع

المبحث الأول: التعريف بابن المقفع

عبد الله ابن المقفع هو كاتب مشهور من العصر العباسي، عمل في ديوان عيسى بن علي وهو فارسي الأصل وكان يدين بالديانة الماجوسية لكنه أسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح، وأيضا عن المنصور، حيث كان السفاح والمنصور الخليفتين الأوليين من خلفاء بني العباس.[1]

- **اسمه وكنيته:**

كان اسم ابن المقفع روزبة أو روزبه، هذا هو المعروف والمشهور، وكان يكنى أبا عمرو، فلما أسلم سمي عبد الله، وكنيّ بأبي محمد.

- **ميلاده:**

ولد عبد الله ابن المقفع حوالي سنة 106 أي في خلافة هشام بن عبد الملك، وكانت دولة بني مروان في عهده مخضلّة، ثم تعاقب على عرش هذه الخلافة الوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد الأول ثم مروان بن محمد آخر الخلفاء المروانيين.[2]

فأدرك ابن المقفع عهد السفاح مؤسس الدولة العباسية، ثم عهد أخيه المنصور موطد أركانها وأرفع بنيانها.[3]

أما عن مقتله، فتعددت الروايات حول هذا الموضوع واختلفت آراء المؤرخين في سبب مقتله، فقد ذهب بعضهم إلى أنه اتهم بالزندقة وهو ما أدى بحياته، غير أن الرواية الأكثر شيوعا أنه من الشائع المشهور أن "ابن المقفع"

[1] طيبة إياد كريم، ابن المقفع وأثره في النثر العربي، جامعة بابل، 2022، ص6.
[2] محمد سليم الجندي، عبد الله ابن المقفع، مطبعة الترقي بدمشق، 1200م، ص4.
[3] المرجع نفسه، ص7.

لقي حتفه بسبب شرط كتبه "لعبد الله بن علي" عم الخليفة "أبو جعفر المنصور" فأمر هذا وإليه على البصرة سفيان بن معاوية بقتله فامتثل الوالي لأمر سيده[1]، وقد كان ذلك عام 142هـ/ 796م، وهو لا يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره.

- **ومن أشهر أعماله:**

- الأدب الصغير.
- الأدب الكبير.
- الصحافة، رسالة صغيرة.
- اليتيمة.
- قصة مزدك.
- كليلة ودمنة.[2]

ويبقى ابن المقفع من أعظم رجال الفكر الإنساني، ولقد خلف آثار فكرية عظيمة الفائدة مثلت عصارة فكره وثمرة أدبه تُرجم بعضها من لغتها الأصلية.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "كليلة ودمنة"

" يعد هذا الكتاب واحدا من أهم الأعمال الأدبية العربية الشرقية، فهو عمل كلاسيكي يتمحور حول إبداء النصائح الأخلاقية التي ستظل سارية المفعول على مر الزمان واختلافه، فهو كتاب ذو أصل هندي انتقل بواسطة الترجمة إلى بلاد الفرس الذين أضافوا إليه أبوابا ثم انتقل إلى العربية التي أخذت من الفارسية وصارت هي الأصل بعد ضياع النسخة الفارسية.[3]

[1] عبد اللطيف حمزة، ابن المقفع، دار الفكر العربي، [د.ت]، ص41.

[2] ابن المقفع، كليلة ودمنة، تر إلى العربية، في صدر الدولة العباسية، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر، العاصمة، ط1، 2006، ص2.

[3] ينظر: طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص136.

ومن مميزات كتاب "كليلة ودمنة" أنه موضوع على لسان الحيوانات والبهائم وهو يتعرض للعديد من القضايا المتعلقة بالحكم والحكام ورجال الحاشية وطرق التعامل مع السياسة والمسئولين الكبار، فقد جمع الكتاب حكمه ولهوا، فاختاره الحكماء لحكمته، والأغرار للهوة، والمتعلم من الأحداث ناشط في حفظ ما صار إليه من أمر يربط في صدره ولا يدري ما هو، كما يعتبر هذا الكتاب على أنه الأول الذي تفرعت منه جميع قصص الحيوانات المأثورة في الأدب العالمي، ولعل أهم ميزة لكتاب "كليلة ودمنة" في تاريخ الأدب العربي هي أنه يمثل البداية الحقيقية للنثر الفني العربي في القرن الثاني للهجري، هذا النثر الذي ارتقى بعد ذلك على أيدي كبار البلغاء من أمثال الجاحظ وابن الحزم".[1]

أمّا الميزة الأخرى أن هذا الكتاب له علاقة بالوضع الحضاري الإسلامي العربي الشامل، فقد جاءت ترجمة هذا الكتاب إلى العربية دليلا على التفتيح الحضاري الإسلامية على الثقافات المجاورة قديمها وحديثها، وكما يمكن أن يعد من المؤلفات الأولى التي انتقلت إلى اللغة العربية والتي كانت على وشك أن نعرف طريقها إلى المكتبة العربية أيام المأمون وغيره من خلفاء الدولة الإسلامية.[2]

المبحث الثالث: لافونتين وخرافاته

1- التعريف بلافونتين وخرافاته (1621- 1695م)

جان دي لافونتين ''Jean de la Fontine'' علم من أعلام الشعر الفرنسي في القرن السابع عشر، الذي عرّف بالعصر الذهبي في حياة الأدب الفرنسي،

[1] بونوار سليمة؛ بومزيرن دليلة، مقتطفات من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، 2014، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص10.

والذي أنجب نخبة من أدباء فرنسا المشهورين من أمثال "موليير" و"بوالو وراسين" الذين استطاعوا هم ولافونتين أن يتركوا أثرا بالغا في نهضة الأدب في ذلك العصر، والوصول به إلى قمة مجده.[1]

طرق "لافونتين" فنونا أدبية متنوعة، نظم الشعر في مختلف الأغراض من مدح ورثاء وغزل وهجاء ووصف وشعر ديني وشعر تعليمي، ونظم مجموعة من الحكايات والقصص، وكتب الخطب والرسائل، وكتب التمثيلية والأوبرا، ولكن الفن الذي اقترن باسمه وخلد ذكره وكان سبب شهرته في العالم أجمع هو فن الخرافة.[2]

ولد الكاتب الفرنسي "جان دي لافونتين" عام 1621م، في فرنسا، لإحدى العائلات التي تنتمي للطبقة البرجوازية الريفية الميسورة الحال.

وفي الفترة ما بين 1668م إلى 1694م، صابغ لافونتين خرافاته في 12 كتابا تضم حوالي 230 خرافة، وهي عبارة عن حكايات قصيرة منظومة شعرا جميلا على ألسنة الحيوانات والطير وبالطبع لا تخلو من حكمة أو موعظة أو أطروحة.[3]

2- لمحة عن خرافات لافونتين:

استطاع "لافونتين" أن يوسم ما اقتبسه من غيره بطابعه الفني ولربما كان هذا السر في عبقريته، " حيث شرع "لافونتين" في كتابة خرافاته في سن السابعة

[1] نفوسة زكريا السعيد، خرافات لافونتين في الأدب العربي، مؤسسة الثقافة الجامعية، [د.ط]، [د.ت]، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص35.

[3] جان دي لافونتين، حكايات مختارة من لافونتين، تر: مصطفى كامل خليفة، مراجعة: جينا بسطة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010، ص12- 13.

والأربعين من بعد أن تم نضده وتكوينه، وبعد أن أطال البحث في أقرب الفنون الأدبية إلى ميله، حتى اهتدى إلى فن الخرافة، وأخذت خرافاته تتابع في الظهور، هي في مجملها مجموعة روايات وحوارات جردت على لسان الحيوانات وأخذت الطابع العلمي الأخلاقي في قالب قصصي، عددها مائتان وسبعة وثلاثون مثلا، موزعة في اثنتي عشر كتابا، وضعها لافونتين في فترات متباعدة ونشرها في باريس إلى مرحلتين".[1]

" المرحلة الأولى تحديدا في عام 1668م، نشرت الأمثال المائة والأربعة والعشرون الأولى في ست كتب ظهرت كما يلي: يتضمن الكتاب الأول اثنتي وعشرون مثلا، والكتاب الثاني يضم عشرين مثلا، والكتاب الخامس واحد وعشرون مثلا، والكتاب السادس والأخير يتضمن واحد وعشرون مثلا، كذلك لاقت هذه الأعمال نجاحا باهرا، الأمر الذي شجع "لافونتين" على إصدار مجموعة ثانية".[2]

" في المرحلة الثانية نشر "لافونتين" الأمثال الباقية وعددها مائة وثلاثة عشر مثلا جاءت في ست كتب كذلك ظهرت الخمسة الأولى عام 1677م، وقبل وفاته بعامين أي عام 1693م ظهر الكتاب الثاني عشر والأخير توزعت الأمثال كما يلي:

تضمن الكتاب السابع ثمانية عشر مثلا، والكتاب الثامن سبعة وعشرون مثلا، والكتاب التاسع تسعة عشر مثلا، والكتاب العاشر خمسة عشرة مثلا،

[1] نفوسة زكريا السعيد، خرافات لافونتين في الأدب العربي، ص35.

[2] نقولا أبو الهنا، أمثال لافونتين، نقد وتح: حسين عاصي، دار الموسم للطباعة والنشر، لبنان، 1995م، ص05.

والكتاب الحادي عشر تسعة أمثال والكتاب الثاني عشر والأخير تضمن خمسة وعشرون مثلا، وأهدى "لافونتين" خرافاته إلى ولي عهد فرنا آنذاك".[1]

المبحث الرابع: القصص المشابهة والمختلفة بين خرافات لافونتين وابن المقفع:

أ- القصص المشابهة:

سمح للشاعر الفرنسي "لافونتين" للثقافات المختلفة أن تتمازج فيما بينها والتي جمعها في كتابه واستطاع بعبقريته الفذة أن يقتبس من القصص والمواد من مختلف المصادر ليثري بها حكاياته الخرافية، ومن تلك المواد ما أخذها عن كتاب "كليلة ودمنة" الذي كان واسطة بين الثقافة الهندية والثقافة الفرنسية بل إنه اعتبر مصدرا عربيا، استقت منه مختلف الشعوب ما استهوته من قص وحكايات، بفضل ترجماته إلى مختلف لغات العالم والتي منها اللغة الفرنسية التي أخذ عنها "لافونتين حوالي تسع عشر حكاية أدرجها في الجزء الثاني من كتابه الذي يقول في مقدمته[2]: << ليس من الضروري أن أذكر المصادر التي أخذت عنها هذه الحكايات الأخيرة، غير أني مدين في أكثرها للحكيم الهندي بلباي الذي ترجم كتابه إلى كل اللغات>>.[3]

---

[1] محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، - دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصص- ، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1972م، ص243.

[2] ساسي بهيجة حكاية الخرافة ، على لسان الحيوان "ابن المقفع ولا فونتين" أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، 2012م، ص43.

[3] يوسف بكار؛ خليل الشيخ، الأدب المقارن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1996م، ص239.

والحكايات التسع عشر التي تأثر فيها "لافونتين" بكليلة ودمنة قد جمعت وصدرت عام 1995م في كتاب أنيق جدا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، بنها الفرنسي وترجمتها العربية والأصل أي أصلها في "كليلة ودمنة".[1]

وتبعا لهذا سنحاول عرض القصص المتشابهة في الكتابين والتي اقتبسها "لافونتين" وسنشير إليها بالعربية وما يقابلها بالفرنسية، "فمثل " الرجل الهارب من الموت" يقابلها بالفرنسية ''La mort et le mourant'' والمغزى الذي يدور حول المثل هو: << أنه لا حيلة أمام الموت لتهرب منه>>.[2]

"إن الإنسان إذا انقضت مدته، فهو وإن اجتهد في التوخي من الأمور التي يخاف منها على نفسه الهلاك، لم يغن ذلك عنه شيئا".

" Le mort ne suspend point le sage, il toujours prêt a partir. S'étant su lui – même avertir.

Du temps où l'on se doit résoudre à ce parsage ".

أما موضوع "الجرذ والسنور" فيقابله بالفرنسية ''Le Chat et le rat'' والمغزى الذي يدور حوله: " أن الإنسان قد يلقي النجاة من أحد أعدائه، إذا ما وقع ذات يوم في ورطة، فالعداوة قد تصبح مودة".

" فلا يمنع ذا العقل عداوة كانت في نفسه لعدوه من مقاربته والتماس ما عنده إذا طمع فيه لدفع مخوف...

[1] يوسف بكار؛ خليل الشيخ، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص239.
[2] يوسف بكار؛ خليل الشيخ، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص239

ومن أمثال ذلك السنور والجرذ الذين اصطلحا لما وقعا في ورطة شديدة".[1]

" Ah ! Mon frère, dit – il, viens m'embrasser,

Ton soin me fait injure :

Tu regarde comme ennemi ton allié".

مثل: "التاجر المستودع حديدا" يقابله بالفرنسية:

" Le dépositaire infidèle"

والمغزى الذي يدور حوله: " عذر الإنسان بالذي كان مصدر نعمة وفضل عليه".

" زعموا أنه كان بالأرض كذا تاجر مقل (قليل المال) فأراد التوجه في وجه من الوجوه ابتغاء الرزق، وكان له مائة من الحديد، فاستودعها رجلا".

" Un trafiquant de perse,

Chez son voisin, s'en allant en commerce,

Mis en dépôt un cent de fer un jour".[2]

ومثل "الحمامتين" ''Les deux pigeons''

ومغزاهما " الهم والحزن ندما، لا ينفعان صحبهما شيئا>> و<< وجعل ينقرها حتى قتلها، فلما جاء الشتاء والأمطار، ندي الحبُ، فامتلأ العش كما كان،

[1] بلعلة أمينة، القصة على لسان الحيوان بين الأدب العربي والغربي لافونتين ' أنموذجا'، مرجع سابق، ص 26- 27.

[2] بلعلة أمينة، المرجع السابق، ص27.

فلما رأى الذكر أن العش امتلأ، اضطجع إلى جانبها ندما، وقال: كيف ينبغي لي العيش إذا طلبتك فلم أقدر عليك".[1]

"L'air devenu sereu…

Déche du mieux qu'il peut son corps chargé de pluie,

Dans un champ à l'écrat

Voit du blé répondu voit un pigeon auprès : cela lui donne envie"

ومثل "الناسك والفأرة المحولة جارية"

"La souris métamorphosée en fille"

فمغزاه "أصل المرء، فمهما حاول الابتعاد عنه، وتجاهله، سيعود إليه يوما ما، فأصلك أصلك".

" قالت الشمس: أنا أدلك على من هو أقوى مني، السحاب الذي يغطي نوري...فقال السحاب: ...الريح التي تقبل بي وتديره"

" Soleil s'ecrira lors le bramin à genoux…

Non, dit il, ce nuage épais…".[2]

وعن مثل: "التاجر وامرأته واللص"''Le mari, la femme et le volaeu''

فمغزاها: " الصفح عن العدو في حال ما إذا صدرت عنه منفعة"

[1] ساسي بهيجة حكاية الخرافة، على لسان الحيوان "ابن المقفع ولا فونتين" أنموذجا، مرجع سبق ذكره، ص44.

[2]ساسي بهيجة حكاية الخرافة، المرجع نفسه، ص45.

" زعموا أنه كان تاجر كثير المال، له امرأة شابة، وكانت هي قالية (مبغضة) وكان التاجر يعلم ما في نفسها فلا يزيده ذلك إلا حبا".

" Un mari fort amoureux,

Fort amoureux de sa femme ,

Bien il fut jouissant, se croyait malheureux.."

ومثل: "البطتان والسلحفاة" " La tortue et les deux pigerons "

فمغزاهما: " المصير السيء لمن لا يسمع لنصيحة غيره"

" ...قالتا (البطتان): تعضين على وسط عود ونأخذ بطرفيه ...فلما سمعت السلحفاة مقالتهم ...فلما فتحت فمها وقعت على الأرض"

" Dans la gueule, en travers, on lui parse un bâton par un bout…elle tombe, elle crève aux pieds des ce gardants".[1]

مثل: "الغراب والعجلة" يقابله باللغة الفرنسية: ‘’Le corbeau Voulant imiter l’aigle’’

فمغزاها:" حول من يدع عمله ويتطلع في سواه فلا يدركه"

" زعموا أن غراب رأى حجلة تمشي فأعجبته مشيتها فاراد تقليدها فلم يستطع ونسي مشيته".

[1] ساسي بهيجة حكاية الخرافة، المرجع السابق، ص45.

" L’oixau de jupiter enlevant un mouton,

Un corbeau témoin de l’affaire [1]"

وفي قصة "ابن الملك وابن الشريك وابن التاجر وابن الأكار"

‘’Le marchand, le gentilhomme, le pâtre et le fils de croi’’

ومغزاها حول: " أن العاقل قد يصاب بالبلا في حين قد يصيب الجاهل الرفعة والخير".

زعموا أن أربعة نفر اصطحبوا أحدهم ابن الملك وابن الشريف وابن التاجر وابن الأكار، وكانوا جميعا محتاجين، وقد أصابهم ضر وجهد.

" Quatre chercheurs de nouveau monde,

Un tufiquant, un noble, un pâtre, un fils de roi, demandait au parsant de quoi,

Pouvoir soulager leur misére".[2]

تنوعت الشخصيات واختلفت في أداء أدوارها التمثيلية الرمزية في كلا المؤلفين (كليلة ودمنة، وخرافات لافونتين) " فالأسد غالبا ما يرمز الشخصية القوية، الحاكمة، والنمر للوزير الصاحب، والثعلب للشخص المحتال الماكر، المخادع وغيرها من الشخصيات، ففي "كليلة ودمنة" غلب ظهور الشخصيات

[1] بلعلة أمينة، القصة على لسان الحيوان بين الأدب العربي والغربي لافونتين ' أنموذجا'، مرجع سابق ص29.

[2] ساسي بهيجة حكاية الخرافة ، على لسان الحيوان "ابن المقفع ولا فونتين" أنموذجا، مرجع سبق ذكره، ص46.

الحيوانية على الشخصيات الأخرى، خاصة منها الإنسانية، إذ يمكن أن ندرج هذه الأخيرة في النماذج التالية".[1]

1-" دبشليم الملك – بيبيديا- قال: << دبشليم الملك لبيديا الفيلسوف قد حدثني عن الواشي الماهر المحتال، كيف يفسد بالنميمة المودة الثابتة بين المتحابين".[2]

والحكمة من هذا الباب المعنون بـ : "الفحص عن أمر دمنة" أنه الشخص الذي يحاول نفع نفسه عن طريق ضر غيره بالخلابة والمكر فإنه سيجزي على خلابته ومكره.

2-" الصياد: ...ثم إن الصياد نصب شبكته، ونثر عليها الحب وكمن قريبا منها...".[3]

3-" الناسك وزوجته: ...زعموا أن ناسكا من النساك كان بأرض جرجانا وكانت له إمرأة جميلة ".[4]

ومثله: في العجلة الندامة.

4-" الملك: ...زعموا ان ملكا من ملوك الهند كان يقال له بريدون...".[5]

ومثله مثل ذوي الأوتار الذين لا ينبغي لبعضهم أن يثقا ببعض.

[1] المرجع نفسه، ص47.
[2] ابن المقفع، كليلة ودمنة، باب فحص عن أمر دمنة، ص92.
[3] المرجع نفسه، باب الحمامة المطوقة، ص105.
[4] ابن المقفع، باب الناسك وابن عرس، ص141.
[5] المرجع نفسه، باب ابن الملك والطائر فترة، ص149.

5-" الملك والوزير: ...كان ملك يدعى بلاذ وكان له وزير يدعى إيلاذ، وكان متعبدا ناسكا...".[1]

6-" إيراخت: ...فانطلقت إيراخت (الملكة) فدخلت على الملك فجلست عند رأسه فقالت: ما الذي بك أيها الملك المحمود...".[2]

ومثله عن الشورى.

7-" التاجر: ...زعموا أن أربعة نفر اصطحبوا في طريق واحدة أحدهم ابن ملك، والثاني ابن تاجر، والثالث ابن شريف ذو جمال والرابع ابن أكار...".[3]

ومثله عن من ترك صنعته وذهب لصنعة غيره فلا هو أتقن تلك ولا حافظ على تلك.

وأما عن الشخصيات الحيوانية فكثيرة هي ومتنوعة أبرزها:

1-" الأسد والثور: أما عن الثور فإنه خلص من مكانه وانبعث، فلم يزل في مرج مخصب كثير الماء والكلأ، فلما سمن وأمن جعل يخور ويرفع صوته بالخوّار،

وكان قريبا من أجمة فيها أسد عظيم، وهو ملك تلك الناحية...".[4]

2-" أبناء آوى (كليلة ودمنة): ...وكان فيمن معه من السباع أبناء آوى يقال لأحد هما كليلة والآخر دمنة، وكانا ذوي دهاء وعلم وأدب...".[5]

ومن الحكم المستخلصة من قصص الأسد والثور وأبناء آوى نجد:

---

[1] المرجع نفسه، باب إيلاذ وبلاذ وإيراخت، ص161.

[2] المرجع نفسه، ص164.

[3] المرجع نفسه، باب ابن ملك وأصحابه، ص182.

[4] ابن المقفع، كليلة ودمنة، باب الأسد والثور، ص60.

[5] المرجع نفسه، ص60.

1- بعض الحيلة مهلكة للمحتال.

2- بعضهم يرتدي ثوب النصح والنفع فإذا ما علا في منزلة ليس لها أهل طمع فيما أكثر.

3- صاحب الشر لا يسلم من شره أحد.

4- إذا اجتمع الحاكم وأتباعه على الظلم فلا مهرب منهم.

5- صاحب الوجهين مهما عمل من مكائد فسيقع يوما في شر أعماله.

3-" الغراب: ...وكان في ذلك المكان شجرة كثيرة الأغصان ملتفة الورق، فيها وكر غراب...".[1]

4-" الحمامة المطوقة وأصحابها: حتى مرت به حمامة يقال لها المطوقة وكانت سيدة الحمام ومعها حمام كثير...".[2]

5-" الجرذ: ...ثم إن الجرذ أخذ في قرض العقد الذي فيه المطوقة...".[3]

والحكمة المستوحاة من باب الحمامة المطوقة عن الصديق وقت الضيق، أو الإخوان الذي تجمعهم المحبة الصافية.

6-" البوم والغربان: ...زعموا أنه كان صديق في جبل من الجبال شجرة من شجرة الدوح فيها وكر ألف غراب وعليهن وال من أنفسهن، وكان عند هذه الشجرة كهف فيه ألف بومة وعليهن وال منهن...".[4]

والحكمة من باب البوم والغربان عن أهل العداوة الذين لا ينبغي أن يغتربهم وإن هم أظهروا تودد وتضرعا.

---

[1] المرجع نفسه، باب الحمامة المطوقة، ص105.

[2] المرجع نفسه، ص105.

[3] ابن المقفع، باب الحمامة المطوقة، ص106.

[4] المرجع نفسه، باب البوم والغربان، ص118.

7-" القرد: ...زعموا أن قردا يقال له ماهر كان ملك القردة...".[1]

8-" الغيلم:..وثم غيلهم كلما وقعت تينة أكلها...".[2]

ومثل باب القرد والغيلم عن الرجل الذي يطلب الحاجة فإذا ظفر بها أضاعها.

9-" الجرذ والسنور: زعموا أن شجرة عظيمة كان في أصلها جحر سنور يقال له رومي، وكان قريبا منه جحر جرذ يقال له فريدون...".[3]

ومثله أن العدو يمكن أن يكون صديقا ولكن لا يؤتمن كثيرا ولا يوثق به كل الثقة.

10-" الطائر فنزة: ...وكان له طائر يقال له فنزة ...".[4]

11-" الثعلب: فإذا فقست وأدرك فراخها جاءها ثعلب قد تعاهد ذلك منها لوقت قد علمه بقدر ما ينهض فراخها ...فتوجه الثعلب حتى أتى مالكا حزين..".[5]

وهو باب من يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه.

وبالنسبة للشاعر الفرنسي "لافونتين" فقد نوع هو أيضا في شخصياته، وأعطاها صفات بشرية مختلفة منها الشخصيات القوية وذات السلطة: القط والأسد واللبؤة والذئب والثعلب...والشخصيات الضعيفة كالخروف والحمار والضفادع والجرذ والفيل.

---

[1] المرجع نفسه، باب القرد والغيلم، ص136.

[2] المرجع نفسه، ص136.

[3] المرجع نفسه، باب الجرذ والسنور، ص141.

[4] ابن المقفع، باب ابن الملك والطائر فنزة، ص149.

[5] المرجع نفسه، باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين، ص188- 189.

هناك شخصيات طبيعية نسبة للطبيعة مثل القمر والشمس والريح والماء.

وبالنسبة للشخصيات الإنسانية، كان ظهورها لافتا للنظر أدت مختلف الطبقات الاجتماعية، كالفقير والغني، والرعية والأسياد والحكماء، أظهروا جميعهم صفات الإنسان الحسنة والسيئة، فمنهم البخيل وغير المسئول والأناني والشرير والعبد والبرجوازي، بحثوا عن المجد والغنى والثروة وغيرها من المطامع المادية، وهناك شخصيات نسائية أدت أدوارا عديدة من زوجة غلى امرأة سيئة ثرثارة وغير كتومة، وبالنسبة للشخصيات المقدسة فظهرت لتمارس سلطتها على البشر كالحكام دون أن ننسى الفلاسفة منهم.[1]

ب-لمحة عن الشخصيات المختلفة بين "كليلة ودمنة" وخرافات "لافونتين:"

نوعت الشخصيات واختلفت في أداء أدوارها الرمزية في كلا المؤلفين "كليلة ودمنة "لابن المقفع وخرافات "لافونتين"، فالأسد غالبا ما يرمز الشخصية القوية، الحكمة والثعلب للشخص المحتل الماكر، المخادع وغيرها من الشخصيات، ففي "كليلة ودمنة" غلب ظهور الشخصيات الحيوانية على الشخصيات الأخرى ، خاصة منها الإنسانية إذ يمكن أن ندرج.[2]

هذه الأخيرة في النماذج التالية: التاجر والرجل، المرأة واللص وغيرها قليل.

ما عن الشخصيات الحيوانية فكثيرة ومتنوعة أبرزها: الحمامة والغراب، الثعلب والجرذ،.بالنسبة للشاعر الفرنسي "جون دي لافونتين" فقد نوع هو

[1] ساسي بهيجة، مرجع سبق ذكره، ص48.

[2] بلعلة أمينة، القصة على لسان الحيوان بين الأدب العربي والغربي لافونتين ' أنموذجا'، مرجع سابق ص30.

السلحفاة والبطة والسنور وغيرها أيضا في شخصياته، وأعطاها صفات بشرية مختلفة منها الشخصيات القوية وذات السلطة :كالأسد والجرذ والسنور.[1]

هناك شخصيات طبيعية نسبة للطبيعة مثل: القمر والشمس والريح والماء، وبالنسبة للشخصيات الإنسانية فكان ظهورها لافتا للنظر، إذ أدت أدوار مختلف الطبقات الاجتماعية كالفقير والغني والرعية والأسياد والحكماء، أظهروا جميعهم صفات الإنسان الحسنة والسيئة، منهم البخيل وغير المسئول والأناني والشرير، والعبد البرجوازي، بحثوا عن المجد والغنى والثروة وغيرها من المطامع المادية، وهناك شخصيات نسائية أدت أدوارا عديدة من زوجة إلى امرأة سيئة إلى ثرثارة وغير كتومة، وبالنسبة للشخصيات المقدسة فظهرت لتمارس سلطتها على البشر كالحكام دون أن ننسى الفلاسفة منهم[2].

خلاصة:

وخلاصة القول أن هناك اختلاف وتشابه بين ما قدمه "لافونتين" وابن المقفع في القصص على لسان الحيوان والجدير بالملاحظة أن "لافونتين" رغم تأثره بكليلة ودمنة وأخذه العديد من القصص منها إلا أنه نظمها شعرا على اختلاف مصادرها.

في حين نرى تشابه كبير في عناوين بعض القصص ومضامينها وشخصياتها ويعود هذا التأثر بفضل الانتشار الواسع لترجمات كتاب كليلة ودمنة في بقاع العالم، إذن فالترجمة استطاعت أن تؤدي دورا هاما، بحيث جعلت فن الخرافة نموذجا عالميا يحتذيه كل المهتمين به عبر العالم.

[1] بلعلة أمينة، القصة على لسان الحيوان بين الأدب العربي والغربي لافونتين ' أنموذجا'، مرجع سابق، ص30.

[2] المرجع نفسه، 31.

خاتمة

وفي الأخير فقد أفضت رحلتنا مع هذا البحث إلى النتائج التالية:

1- صار فن الخرافة العربية مشهورا بظهور كتاب كليلة ودمنة والذي يمكن اعتباره بمثابة همزة وصل بين البيئة والثقافة العربية والبيئة والثقافة اليونانية والفارسية والهندية.

2- تتميز الخرافة بروح إنسانية وعالمية، وفيها تتوحد لغة "ابن المقفع ولافونتين"، كما تتقارب ثقافاتهم لتصب في نقطة واحدة هي الثقافة الإنسانية.

3- يحضر الحيوان بقوة في التفكير الأسطوري العربي والغربي وهذا ما لاحظناه في أشعار "لافونتين" وأمثاله وحكاياته الخرافية وكذا في حر القصص الخرافية لابن المقفع في كتابه كليلة ودمنة.

4- شكل الحيوان المادة الأساس التي بنا عليها ابن المقفع قصص الكتاب، حيث جعل كتابه كله على لسان الطير والبهائم والحيوانات وقلما تجد الإنسان.

5- كان تأثر "لافونتين" "بكليلة ودمنة" واضحا في غالبية حكاياته وكان "عبد الله ابن المقفع" هو الأسبق في هذا المضمار.

6- على الرغم من اختلاف أسلوب كتابة القصة على لسان الحيوان بحيث "لافونتين" نظم قصصه شعرا، أما "عبد الله ابن المقفع" فكتبها نثرا إلاّ أننا نلاحظ تشابها كبيرا سواء في عناوين بعض القصص ومضامينها، أي في شخصياتها.

7- القصة الخرافية انتقلت من الأدب العربي إلى الأدب الفرنسي عن طريق تأثر لافونتين "بكليلة ودمنة".

8- مثلت خرافات "ابن المقفع" و"لافونتين" حكما لذوي العقل وإبراز للثقافات وليست مجرد قصص للتسلية.

9- جعل كلا المؤلفين حكمتهما على ألسنة الحيوانات والناس، حيث اتخاذها نموذجا لأنماط البشر، فجمعنا بين طبيعة الإنسان ومزاياه مع طبيعة الحيوان وغرائزه، فأسقطا كل منهما بعضا من الصفات الإنسانية على الحيوانات.

وفي الأخير أرجو من الله التوفيق والسداد.

قائمة المصادر والمراجع

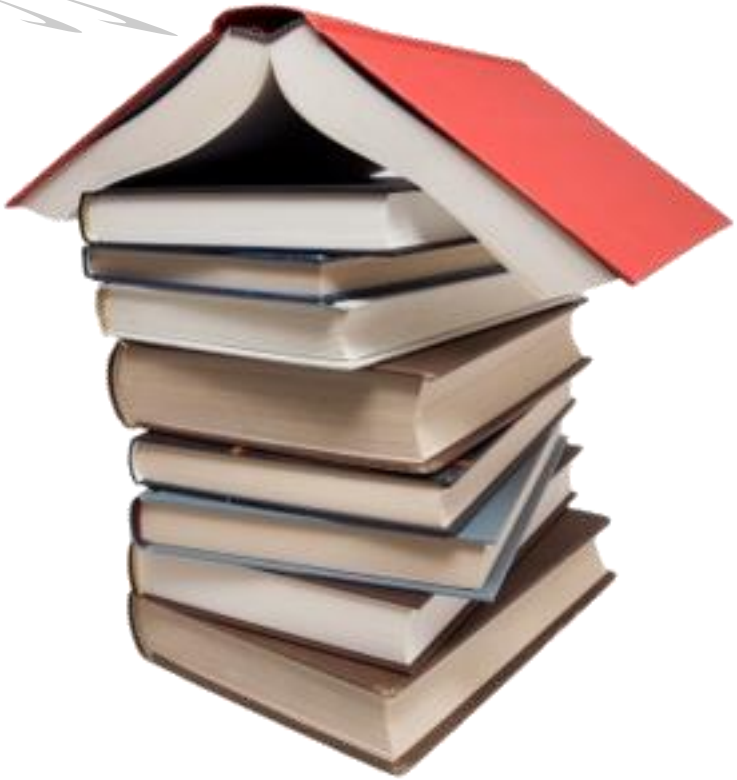

قائمة المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم.
2) إمام عبد الفتاح إمام، حكايات السيوب.
3) أنور أحمد محمد سالم السلامي، أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها وإشكالية تصنيفها، مجلة فصل الخطاب، مجلة 1، عدد 02، 3 جوان 2021.
4) بلعلة أمينة، القصة على لسان الحيوان بين الأدب العربي والغربي لافونتين أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، 2018/2017م.
5) بونوار سليمة؛ بومزيرن دليلة، مقتطفات من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، 2014.
6) توفيق، الأسطورة والخرافة، موقع ضفاف الإبداع: difal.ahlamontada.net 12 فيفري 2010، 28: 2 am.
7) جان دي لافونتين، حكايات مختارة من لافونتين، تر: مصطفى كامل خليفة، مراجعة: جينا بسطة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010.
8) داود سلوم، الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003.
9) رفعت زكي محمود عفيف، بحوث في الأدب المقارن، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1997م.
10) ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامي هجري، وزارة الثقافة، دمشق 2011.
11) ساسي بهيجة حكاية الخرافة، على لسان الحيوان "ابن المقفع ولا فونتين" أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، 2012م.
12) طه ندا، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1991.
13) طيبة إياد كريم، ابن المقفع وأثره في النثر العربي، جامعة بابل، 2022.

14) عبد اللطيف حمزة، ابن المقفع، دار الفكر العربي، [د.ت].
15) غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، الشركة العالمية المصرية، ط1، 1997.
16) فتح الله بن عبد الله، السردية وتمظهرها في الحكاية الشعبية الجزائرية، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد 07، العدد 1، 2022.
17) فتح الله محمد، الخرافات نصوص أدبية عابرة للغات والآداب، مجلة المعيار، جامعة تيسمسيلت، المجلد 13، العدد1، جوان 2022.
18) فراس السواح، الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية)، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، [د.ط]، 2012م.
19) فراس السواح، لغز عشتار (الألوهية) المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، دمشق، ط1، 1985، ط2، 2002.
20) فطيمة الزهراء مهدي، مصطلح الأسطورة حقيقته وعلاقته بالخرافة والحكاية، جامعة الجزائر 2، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 5، العدد 10، جوان 2017.
21) الفيروز الأبادي؛ مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الجزء 3، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979م.
22) كارم محمود عزيز، أساطير العالم القديم، مكتبة النافذة، ط1، 2007.
23) لينا إكرام طهير، القصص على لسان الحيوان في الادب العربي بين كليلة ودمنة وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، دراسة موازنة، مذكرة ماستر، 2019- 2020م.
24) محمد سليم الجندي، عبد الله ابن المقفع، مطبعة الترقي بدمشق، 1200م.

25) محمد عبد السلام كفافي، في الأدب المقارن، - دراسات في نظرية الأدب والشعر والقصص- ، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1972م.
26) محمد عجينة، أساطير العرب عند الجاهلية ودلالاتها، دال الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
27) مفيدة زوباع؛ فراح موهوب، جمالية توظيف الخرافة في ألف ليلة وليلة، جامعة ميلة، مذكرة ماستر، 2023/2022م.
28) مقفع، باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين.
29)مقفع، كليلة ودمنة، تر إلى العربية، في صدر الدولة العباسية، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر، العاصمة، ط1، 2006.
30) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، [د.ط]، [د.ت].
31)نفوسة زكريا السعيد، خرافات لافونتين في الأدب العربي، مؤسسة الثقافة الجامعية، [د.ط]، [د.ت].
32) نقولا أبو الهنا، أمثال لافونتين، نقد وتح: حسين عاصي، دار الموسم للطباعة والنشر، لبنان، 1995م.
33) يوسف بكار؛ خليل الشيخ، الأدب المقارن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1996م.

الفهرس

فهرس المحتويات

بسملة

قرآن كريم

إهداء وشكر

مقدمة.....أ

المدخل: ماهية القصة الخرافية

- مفهوم الخرافة.....06
- مراحل تطور الفكر الخرافي.....07
- خصائص الخرافة 09
- الفرق بين الحكاية الخرافية والبطولية.....11
- الفرق بين الحكاية الشعبية والخرافة والأسطورة.....13

الفصل الأول: تاريخ القصة على لسان الحيوان

- فن الخرافة والتكامل الثقافي بين الحضارات.....18
- الخرافة في الأدب الشرقي.....19
- الخرافة في الأدب العربي.....25
- القصة الخرافية في الأدب الغربي.....30

الفصل الثاني: فصل تطبيقي

- التعريف بابن المقفع.....36
- التعريف بكتاب كليلة ودمنة.....37
- لافونتين وخرافاته.....38

- القصص المشابهة والمختلفة بين خرافات لافونتين وابن المقفع.....41

خاتمة.....54

قائمة المصادر والمراجع.....57

فهرس المحتويات.....62

الملخص

الملخص

ملخص:

وفي الأخير توصلنا إلى أن القصة على لسان الحيوان لها أثار وبقايا في التراث، فهي لا تنقطع أبدا عن جذورها القديمة، وتم تبادلها بين مختلف الثقافات بطريقة سلسلة وانتقلت من الأدب العربي إلى الأدب الغربي بطريقة غير مباشرة ويظهر ذلك جليا في خرافات **"لافونتين"** الذي أخذ عن كليلة ودمنة من ترجمته (نسخته) الفرنسية، كما أنها أخذت مسارا بين الشعوب والآداب المختلفة، فالصراع الذي تكشفه الحكايات على ألسنة الحيوانات، يكون على مستوى لسان الحيوانات لكنه يسقط دائما على الإنسان.

summary:

In the end, we concluded that the story told by animals has traces and remains in the heritage, as it is never cut off from its ancient roots, and was exchanged between various cultures in a smooth way and moved from Arabic literature to Western literature in an indirect way, and this is clearly evident in the fables of “La Fontaine.” Which was taken from "Kalila and Dimna" from its French translation (version), and it also took a path between different peoples and literatures. The conflict that the stories reveal on the tongues of animals is at the level of the tongue of animals, but it always falls on humans.